الطرز المنقوش في محاسن الحبوش

محمد البخاري

الطراز المنقوش في فضائل الحبوش تأليف ابن
عبد الباقي، محمد بن عبد الباقي - بعد ٩٩١ هـ، كتب سنة
١٢٧٠ هـ.
١٦٦٩ ١٨ ص ٣٢ س ٢٣,٦ × ١٦ سم
نسخة حسنة، خطها نسخ حسن، بعض الكلمات مطموسة
التراجم

الطراز المنقوش في محاسن الحبوش

لمحمد بن عبد الباقي البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

نحمد الله الذي خلق الانسان من صلصال كالفخار من حمإ مسنون وفضل بعضهم على بعض فهم بذلك يتفاوتون حتى سار بعضهم
يعد بسما والاخر ارضا وكل بقسمته يحمد ويرضى خلق ادم بيد قدرته واجرى المقادر عليه وعلى اولاده بحكمته فجعل منهم الخادم
والمخدوم والحاكم والمحكوم وخص بالنبوة وبالخلافة بعض اولاده ودعوة نوح عليه السلام وكتب العبودية والاسترقاق على بعض منهم
الى يوم القيامة فحكمه يجري على وفق المراد لا معقب لحكمه ولا راد لكنه قد من على بعض الموالي بشرف يصيرون من الموالي كما شرف
طائفة من الحبشان بالسعادة والسيادة والايمان كالحكمة لقمان وبلال وشقران والنجاشي ومهجع وغيرهم ممن امن واتبع
حتى صار كثير منهم من الصحابة والتابعين والاولياء والعارفين بل ساروا في الدنيا سادة وهداة في الدين وقادة
احمده حمدا لا يحد واشكره شكرا لا يعد **والصلاة والسلام على سيد الاحرار** وخلاصة الابرار الذي ظلل بالغمامة
وتوج بالكرامة واذن بين يديه بلال بن حمامة وجاهد في الله حق جهاده وجيشه الحبوش وكان من حزبه يوم ابتلى
اربعون من الحبوش وعلى اله واصحابه وخدمه واتباعه واحبابه مصابيح الدجى ونجوم الهدى ما طلع نجم وهدى
واشرق بدر وعلى **اوبعد** فيقول العبد الفقير الى الله الصمد علاء الدين محمد ابن عبد الباقي البخاري المكي الخطيب
بالمدينة المنورة عامله الله بفضله واحسانه وجوده وكرمه خطر لي في هذه الايام الشريفة والاوقات المنيفة
اعني عام احدى وتسعين وتسعمائة من الهجرة النبوية ان الف رسالة يستدل بها على فضل الحبوش العبوس منهم
والبشوش الامامهم والموالي الذين هم انسان عين الموالي حيث تشرفت طائفة منهم بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم
وخدمة اله واصحابه الكرام وكان اربعة منهم من سادات اهل الجنة كما ورد ذلك في كتب السنة متعرضا فيها لذكر
مناقبهم العلية ومراتبهم السنية وما لهم من انفس شريفة واخلاق رائقة لطيفة ومحاسن وصباحة ورشاقة وملاحة
فكتبت النقط الغرايد في محاسنهم واجمع الفوايد في مناقبهم مما في ذلك من الاحاديث الشريفة والاثار والقصائد
اللطيفة والايات الى ان ظفرت برسالتي الشيخ العلامة والحبر الفهامة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى المسماة
احداهما برفع شان الحبشان والاخرى بازهار العروش في اخبار الحبوش والكتاب المحدث الحافظ ابن الفرج ابن الجوزي
الواعظ المسمى بتنوير الغبش في فضائل السودان والحبش فاستمديت منها فكانت لي فيها غاية المدد واستغنيت بها عن سائر
الكتب والعدد وانتخبت من احاديثهما ما لا بد منه في المطلوب واضفته الى ما كان عندي مكتوب فصارت بحمد الله من احسن
الرسائل وانفع الوسائل **وسميتها بالطراز المنقوش** في محاسن الحبوش جعلتها نزهة للناظر وسلوة للخاطر وتذكرة
في الحياة وتقربا الى خاطر سيدنا ومولانا المقام الاشرف العالي صاحب الرتب العوالي جامع المحامد والمعالي بركة الايام
والليالي السيد الشريف والكوكب الوضاح المنيف سيد الاشراف ومعدن الجود والالطاف فرع الشجرة وطراز العصابة
الهاشمية فخر ال الرسول وشرف ابناء البتول الذي افتخرت به الاشراف والملوك وجاد من الاموال بالالاف والكوك
الليث الهمام والغضنفر الضرغام الملك المطاع والسلطان الشجاع الطاهر النسبين الظاهر الحسبين الذي سما في سماء
المعالي حتى صار ثالث النيرين وعلى بهمته العليا على فرق الفرقدين عمدة الحرمين وقدوة اليمنين خليفة
الجدين وابن المصطفى وعلي المرتضى والحسنين ابا النصر والفتوحات مولانا السيد حسين بن السيد حسن بن سلطان
الحجاز على الحقيقة لا المجاز السيد الشريف والكوكب المنيف ملكي الذات ملكي الصفات مولانا وسيدنا ومولانا
السيد حسن بن ابي نمي بن بركات خلد الله عزه وسلطانه وشيد ملكه واركانه واعز جنده وانصاره وضاعف قوته
واقتداره ولا زالت افلاك العز في برج سعادة دائرة والكوكب التاييد بين يديه مسخرة وسائرة وايادية
على اهل الحق فائضة واعاديه من بين الخلق غائضة ولا زال محفوفا بالنصر والتاييد محروسا بايات الله والذكر
المجيد ملحوظا بعناية الملك العلام في سائر الليالي والايام امين امين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف
امين فانه لما بلغني ان غالب عبيده وخدامه الملازمين لاعتابه وخيامه من العبيد والامام به التاذ
وافتا

وافراح حبوش كرام واسود عظام اهل قوة وعزم وشوكة وحزم ورعيا وتدبير وشور وتقيير وشجاعة ظاهرة وسطوة قاهرة
استدليت بذلك على كمال عقله وفراسته وشجاعته وزوقه ولطافة وفهمه وفطانته واختياره لله فضل المفضول
واقتفائه لاثار رجاله النبي الرسول صلى الله عليه وسلم وما احسن الى لا الف وترنم اجبت انا تقرب الى الخاطر الشريف وعنصره
اللطيف بمدح عبيده وخدمه واتباعه وحشمه واذكر لهم من الفضائل وابين ما ورد فيهم من لطيف الشمائل ورفعت مقامه
العظيم العالي وقدره الجليل السامي عن مدحي مثلي وامتحان قريحتي فيه وعقلي حرمة لشانه وهيبة لسلطانه وذكرته اوصاف
عبيده الكرام وخدمه الاجلاء الفخام بالتضمين والالتزام وبالكناية لا بصريح الكلام والعيان رفع مقام سيده عن مدحه ووصفه
فاعترف بعجزه وضعفه فذلك من رايه السديد وفكره الحميد وان كان ذلك عائدا الى جنابه الكريم ومقامه العظيم فانه في الحقيقة
هو المقصد الاسنى والمورد العذب الاهني عرفت هواكم قبل ان اعرف الهوى فانتم مرادي لا سعاد ولا لبنى والا ما قصدت اليه
واعتمدت فيه من دون الورى عليه الا لانه ملك كريم وسلطانه عظيم يعرف قيمة العلم وادابه ويعرف مراتبة العلم الفعل وا
صحابه وهو المشهور بالاحسان والكرم والجود والعطا وعلو الهمم

شعر

له راحة لو ان معشار جودها ... على البر كان البر انذى من البحر
له همم لا منتهى لكبارها ... وهمته الصغرى اجل من الدهر
وهو الذي يحق ان يقال ... في شانه هذه المقال
جناب عريض الجاه من نحو العلا ... له للحلم شان والفصاحة منهج
جواد اذا اعطاك اغناك جوده ... بحار الندى من كفه تتموج
جديد على كر الجديدين جوده ... الى جوده تجدى المطايا وتزعج
جزيل العطايا لا يخاف افتقاره ... اليه كنوز الارض لو شا تخرج

شعر

تقبل ظهر الكف وهاب بطنها ... له راحة فيها الحطيم وزمزم
فظاهرها للناس ركن معظم ... وباطنها بحر من الجود غليم
فالله اسال ان يمتع المسلمين ... بطول بقائه وينصره على حاسده

واعاديه ويجعل النصر والتاييد حافين بلوائه وهذا دعاء
لا يرد لانه دعاء لانواع البرية شامل فامر جوامع كرمه والطافه وجوده واسعافه ان يتلقاه بالقبول والاقبال ويسعفه
باعتنابه والاحتفال ويشمله بنظره السعيد ويجعل من جنابه قريبا غير بعيد فانه كتاب جديد وفي فنه مزيد ووحيد
لا يستبر ما وقع فيه من الخطاء والخطل والسهو والزلل بوافر علمه وفاضل حلمه فالكريم لا يزال استار ولمثلي ما اعترف بالذنب
والتقصير غفار ورتبتها على مقدمة واربعة ابواب وخاتمة فالمقدمة في اصل الحبوش وذكر ما تقدم منهم في الاحتيال زمن
بنينا المختار صلى الله عليه وسلم من الانذار وسبب سواد الوانهم ومحبة النكاح لهم واغناهم بشانهم واما الابواب فكلها فيما يستدل
به على فضل الحبوش الباب الاول في الاحاديث الدالة على فضل الحبوش الفصل الثاني فيما جاء في القران العظيم وما تكلم به
النبي الكريم من كلمات شريفة موافقة اللغة الحبوش الفصل الثالث في ذكر لعب الحبوش بحضرة النبي صلى الله
عليه وسلم بحرابهم في مسجد الشريف المدني فرحا بقدومه الشريف عليهم بالمدينة الباب الثاني فيما يدل على فضل
النجاشي رضي الله عنه واصحابه وفيه فصول الفصل الاول في لفظة النجاشي واسمه وما يدل على فضله وعظمته
وما جاء في شانه واصحابه من الايات والاحاديث الفصل الثاني في هجرة المسلمين من الصحابة رضي الله عنهم الى ارض
الحبشة وحسن سير النجاشي بهم وقصة كتاب **النبي صلى الله عليه وسلم** اليه يدعوه فيه الى الاسلام واسلامه على يد جعفر ابن ابي
طالب رضي الله عنه وكتابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب كتابه الشريف وارسله ابنه اليه صلى الله عليه وسلم الفصل
الثالث في تزويج النجاشي رضي الله عنه ام حبيبة برسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهيزها من عنده وارسالها الى النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة الفصل الرابع في ذكر هدايا النجاشي رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدايا
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تتمة تشتمل على ذكر وفاة النجاشي رضي الله عنه وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه
بالبقيع وهو بارض الحبشة وهو اول من صلى عليه من اهل الاسلام في صلاة الغائب الباب الثالث في من عرف اسمه من الصحابة
من الحبوش الفصل الاول في عبيد النبي صلى الله عليه وسلم وخدامه من الحبوش الفصل الثاني في الصحابيات من اماء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اهل بيته من الحبوش الفصل الثالث في الصحابة عابد الصحابة رضي الله عنهم

من الحبوش الفصل الرابع في ذكر ابنية الحبشان من قريش من الصحابة والتابعين واهل البيت الطيبين الطاهرين والخلفاء العباسيين رضوان الله عليهم اجمعين ومن ولدته الحبشة من اولاد الصحابة في الهجرة رضي الله عنهم الباب الرابع في ذكر اهل الادب في الحبوش وفيه فصول الفصل الاول في انواع الحبوش وصفاتهم وما قيل في مدحهم واوصافهم الفصل الثاني في الحبشيات وما فيهن من خصوص الصفات وفيه تذييل لطيف يشتمل على فوايد ثلاثة الاول فضل السراري والسري بهن وشرفهن وشرف ابنايهن الثاني في الحث على تزويج الخدام والثالث في الاعتنا بشارة من يقتنين الفصل الثالث فيما جاء من القصايد في مدح الحبوش الفصل الرابع فيما قيل في مدح الحبوش من الابيات والالغاز والمعميات الخاتمة فيما قيل في القوي الحبوش وشروطهم وما جاء فيها من التشبيهات والابيات المناسبات وها انا نشرع في المقصود على النهج المسرود المقدمة في اصل الحبوش وذكر من تقدم منهم من الاخيار قبل نبينا المختار صلى الله عليه وسلم وسبب سواد الوانهم ومحبة الناس لهم واعتنايهم بشانهم العالي من بين اصناف المولى في ساير الايام والليالي اعلم ان الحبشة من اولاد حبش بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام كما هو مصرح به في كتب الاحاديث والاخبار واورده الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان وهذا ما يحق به بالنسبة عند الاضافة فيقال حلبي وحلبية نسبة الى جدهم حلب وقال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه تهذيب الاسماء واللغات الحبشة جيل معروف يرجع نسبهم الى حام بن نوح عليه السلام وهم اكثر الناس وبلادهم اكبر البلاد وقال الشيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في فتح الباري شرح البخاري ارض الحبشة بالجانب الغربي من اليمن ومسافتها طويلة جدا وهم اجناس وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة وكان قديما يلقب بالنجاشي واما الان فيلقب بالحطي بفتح الحاء وكسر الطاء المهملة وتخفيف اليا وقال ابن دريد جمع الحبشة احبوش بضم اوله واما قولهم الحبشة فعلى غير قياس وقالوا ايضا حبشان مثل حمل وحملان قالوا احابيش واصل التحبيش التجميع كذا في رفع شان الحبشان للعلامة السيوطي وقال ابن هشام رحمه الله تعالى في شرح الدريدية يقال للجماعة من قبيلة واحدة احبوش وحباشة واما نسبهم الى حام بن نوح عليه السلام فثابت بصريح الاحاديث الصحيحة فقد اخرج الخطيب المحدث في تلخيص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ولد نوح ثلاثة فسام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرج الامام احمد في مسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم وروي عن الشيخ العلامة ابو الفرج بن الجوزي في كتابه تنوير الغبش في فضل السودان والحبش عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولد النوح عليه السلام ثلاثة سام وحام ويافث فاما سام فابو العرب وفارس والروم واما يافث فابو ياجوج وماجوج والخزر واما حام فابو هذه الجلدة السودا وروي البزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد نوح عليه السلام سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد يافث ياجوج وماجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد حام القبط والبربر والسودان وروي ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحاكم في فتوح مصر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان لنوح عليه السلام اربعة من الولد سام وحام ويافث ويحطون وان نوحا رغب الى الله تعالى وساله ان يرزقه الاجابة في ولده وذريته حين تكاملوا بالنما والبركة فوعده ذلك فنادي نوح ولده وهم نيام عند السحر فنادي ساما فاجابه يسعى وصاح بسام في ولده فلم يجبه احد الا ابنه ارفخشد بفتح الهمزة واسكان الرا المهملة وفتح الفا واسكان الخاء وبعدها دال مهملة فانطلق به حتى اتاه فوضع نوح عليه السلام يمينه على سام وشماله على ارفخشد فسال ان يبارك في سام افضل البركة وان يجعل الملك والنبوة في ولد ارفخشد ثم نادى حاما فتلفت يمينا وشمالا فلم يجبه ولم يقم اليه هو ولا احد من ولده فدعى الله نوح عليه السلام ان يجعل ولده اذلاء وان يجعلهم عبيد الولد سام ويافث قال ابن جرير في تاريخه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال يزعم اهل التوراة ان نوحا نام فانكشفت عورته فراها حام فلم يغطها وراها سام ويافث فالقيا عليها ثوبا وواريا عورته فلما هب من نومته علم بما عمل حام وسام ويافث فقال ملعون كنعان بن حام عبيد عبيد يكونون لاخوته وقال يبارك ربي في سام ويكون حام عبد اخويه وقال ابن جرير وقال غير ابن اسحاق ان نوحا دعا لسام ان يكون الرسل والانبياء من ولده ودعى ليافث بان تكون
الملوك

الملوك من ولده ودعى على حام بان يتغير لونه وان يكون ولده عبيد الولد سام ويافث قال وذكر في الكتب انه بعد ذلك رق عليه ودعا بان يرزق الرافة من اخوانه فكان كل ذلك ما اراد الله تعالى وسبق في علمه اقول كان ذلك في الكتاب مسطورا وكان امر الله قدرا مقدورا فيلهم خلقهم في الاصلاب والارحام وقيل خلق نوح سام وحام ويشهد عن حالهم لسان الحال وهو افصح من لسان المقال قول الشيخ العلامه والد الشيخ المغربي اليمني حيث قال شعرا
لله في الانام مراد • وسوى ما اراده مستحيل • نحن المستجاع في ما خلقنا • ما لنا في نفوسنا ما نقول •
لكن فيهم تسلية وبشارة وتهنية ما للمماليك من الثواب العظيم والاجر الجسيم وتضاعف الثواب النافع في يوم الجزا والحساب فانه روي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وبمحمد والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده امة يطاها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران وروي الامام اليافعي في الدر النظيم عن ابي سعيد الخضري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة يوم القيامة على كثبان المسك لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يكربون بالحساب رجل قرا القران محتسبا ثم ام قوما محتسبا ورجل اذن محتسبا ومملوك ادى حق الله وحق مواليه وفي هذا بينة واضح لطيف على فضل المملوك الضعيف وجبر واحسان لهذا الانسان واما من تقدم منهم من الاخيار قبل النبي المختار اكثر من ان يحصى او يعد او يستقصى فمنهم لقمان الحكيم وكان عبدا حبشيا حكيما رزقه الله الحكمة والعقل وذكره في الكتاب المنزل فقال تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة وكان خياطا وقيل نجارا وقيل راعي غنم وكان كثير الفكر والصمت احب الله فاحبه واختلف في نبوته والاصح انه لم يكن نبيا بل كان عبدا صالحا حكيما عالما عاملا وكان في زمن داود عليه السلام وعاش الف سنة كما هو مبين في مواضعه ومنهم دمشق عبد الخليل ابراهيم صلوات الله على نبينا وعليه وكان عبدا حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج ابراهيم عليه السلام من النار وكان اسمه دمشق ولما بنا سيدنا ابراهيم الخليل بنا الشام سماها باسمه وكان سيدنا ابراهيم عليه السلام جعله على كل شي له كما ذكر ذلك ابن عساكر عن وهب بن منبه واورده العلامة السيوطي رحمه الله في كتاب ازهار العروش ومنهم غلام من بني اسرائيل تكلم في المهد ويعرف بصاحب الحبشة وشرح القصة في صحيح البخاري رحمه وهي ما ورد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بني اسرائيل رجل يقال جريج كان يصلي فجاته امه فدعته فقال اجيبها او اصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة فكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فاتوه وكسروا صومعته وانزلوه وسبوه فتوضا وصلى ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام فقال الراعي فقالوا نبني صومعتك من الذهب قال لا الا من الطين وكانت امراة ترضع ابنا لها من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها واقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه ثم مرت بامة سوداء يلعبونها فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الامة يقولون لها زنيت وتقول حسبي الله كذا في ازهار العروش اي غير ذلك مما لا نعلم واما سواد الوانهم فقال الشيخ العلامة ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب تنوير الغبش في فضائل السودان والحبش الظاهر في الوانهم انها خلقت على ما هي عليه بلا سبب ظاهر الا ان قد وبينا ان الاولاد نوح عليه السلام اقتسموا الارض بعد موت نوح عليه السلام وكان الذي قسم بينهم فالغ بالفاء واللام المفتوحة والغين المعجمة ابن عابر بالعين المهملة وفتح الباء الموحدة فنزل ابنوا سام سرة الارض فكانت فيهم الادمة والبياض ونزل بنوا يافث مجرى الشمال فكانت فيهم الحمرة والشقرة ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور فتغيرت الوانهم وفي رواية فجعل الله فيهم ادمة وبياض قليل وهم اكثر الارض واما ما يروى ان نوحا نام فانكشف عورته فلم يغطها حام فدعى عليه فاسود لونه فشي لا يثبت ولا يصح قال العلامة السيوطي

في كتابه رفع شان الحبشان عند نقله كلام ابن الجوزي هذا قلت ويؤيد ذلك ما روي الترمذي عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر
الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك السهل والحزن والخبيث والطيب وقال في كتاب العولس وما اخرجه الحاكم في
المستدرك عن وكيع عن محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن الحكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان نوحا عليه السلام اغتسل فنظر
ينظر اليه فقال تنظر الي وانا اغتسل احال الله لونك فاسود فهو ابو السودان فتعقبه الذهبي في مختصره وضعفه قلت ويؤيد
ذلك ما روي الثعالبي رحمه الله في كتاب نفائس العرايس في احسن القصص المجالس ان ادم عليه السلام لما خلقه الله تعالى وعرض عليه
ذريته وجد فيهم الصالح والطالح والسقيم والصحيح والحسن والقبيح والاسود والابيض فقال يا رب هلا سويت بينهم
فقال الله تعالى اني احب ان اشكر واما محبة الناس لانواع الحبوش العبوس منهم والبشوش واعتنائهم بشانهم العالي
والتنافس فيهم والتغالي من بين سائر الموالي وما لهم من القبول التام عند الخاص والعام وامتيازهم على سائر الخدم
والاتباع على اتباعهم والخشم من قديم الزمان الى هذا العصر والاوان من غير منكر ولا منازع ولا معارض ولا مدافع
مما تقتضيه ذواتهم اللطيفة وعناصرهم الشريفة الظريفة ولهذا ترى المحبة لهم في الطباع قبل الرؤية والاجتماع بل بمجرد
الذكر والسماع وانعقد على محبتهم الاجماع بل ربما يدعي ان محبتهم سجية من غير تكلف وطبيعة من غير تخلق لخاصية لا يعلم
وحكمة لا تدري ولا تفهم والله تعالى بها اعلم ولا مانع من ان يكون الباعث ذلك الاحداث ذلك بركة دعاء نوح عليه السلام لهم فانه
ورد انه بعد ان دعا على حام واولاده بان يكون عبدا لولد سام ويافث كما في بعض الروايات وان لم يصح عند الثقات رق عليه
ودعا له بان يرزق الرافة من اخويه فاستجاب الله تعالى دعاه في حقهم وكان كذلك فهذه الرافة من هؤلاء الموالي على هؤلاء
الموالي اثر تلك الدعوة فانهم المخصوصون بها في ذلك المقام حيث خلاصة اولاد حام والبعض والود ابتوارثها الاهل والاولاد
كما قالت الفضلاء والمحبة في السلف ميراث للخلف وقال الشاعر في معنى ذلك قولا لطيفا ورثنا من الابنا حفظ ودادكم ونحن
اذا متنا نورثه الابنا وغيرهم انما تقع لهم المحبة والرافة ولا يتناسب ولا يتاتى لغيره الاسباب اخر كالقيام بخدمة الموالي
وصرف الخدمة في ملوطه واوفى ولا دالمو الم الخدم وبذل الهمم للموالي والخدم وطول المجالس مع الممالك والموانسة
والمهالك وفضاحه ايجه وظهور غايات ونتايجه وحفظه للوفا والوداد ومواظبته على الطاعة والانقياد وكونه
من جملة المال الناقع في الحال الى غير ذلك من الحيثيات المنقولة والملاحظات المعقولة واعلم ان هذا النوع مبارك
ميمون سعيد الحركات والسكون للخاصية فيه علمت وبالتجربة لتتبع والاستقرا ثبتت ويؤيده ما روي جابر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحبشة اجد اسخيا وان فيهم ليمنا فاتخذوهم وما رواه ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من ادخل بيته حبشيا او حبشية ادخل بيته رزقا وقوله صلى الله عليه وسلم كل بيت فيه حبشي فيه بركة الى غير
ذلك من الاحاديث الشريفة والاخبار والروايات الصحيحة والاثار وثالثها انهم ما حسن عبيد النبي صلى الله عليه وسلم
وخدامه وخدام اهل بيته واصحابه الاجلاء الكرام العظام فانه كان في خدمتهم جم غفير من الحبوش في الاقامة
وتجييش الجيوش وعدوا من الصحابة والتابعين والمهاجرين والمجاهدين رضوان الله عليهم اجمعين الغير ذلك
من شرف المناقب وعلو المراتب ورابعها ان اربعة منهم من سادات اهل الجنة كما ثبت ذلك بالاحاديث الصحيحة المتصلة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيجي تفصيل ذلك في هذا الكتاب بعد هذا الفصل ان شاء الله تعالى

الفصل الاول

فيما يستدل به على فضل الحبوش

الفصل الثاني

في الاحاديث الدالة على فضل الحبوش روي الطبراني في معجمه عن عطا
ابن ابي رباح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتخذوا السودان فان ثلاثة منهم من سادات اهل الجنة لقمان
الحكيم والنجاشي وبلال المؤذن قال الطبراني يعني بالسودان الحبش وروي ابن عساكر رضي الله عنه في تاريخه
عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السباق اربعة انا سابق العرب
وصهيب

وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش وروي احمد رحمه الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الملك في قريش والقضاء والحكم في الانصار والدعوة في الحبشة وفي رواية الاذان في الحبشة والامانة في الازد يعني
اليمن وروي رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الملك في قريش والقضاء
٣ في الانصار والاذان في الحبشة والامانة والازد يعني اليمن وروي الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله بن يحيى
عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قال بعث الله عبدا حبشيا نبيا فهو ممن لم يقصصه
الله على محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي حاتم وفي لفظ لابن ابي حاتم قال بعث الله نبيا من الحبش فهو ممن لم يقصصه الله
على محمد فقال ابن ابي حاتم حدثني ابراهيم عن ابي سعيد الخدري انه قال كان بين الاصحاب الاحدود حبشيا قال ابن الجوزي
في كتاب تنوير الغبش عند روايته هذا الحديث ذكر اهل التفسير ان الذي احرق كان من الحبشة قال وهب بن منبه كان قبل
اثنى عشر الفا وقال ابن السايب تسعين الفا وكان سبب احراقهم ما روينا عن علي رضي الله عنه انه قال كان ملكا من الملوك
قد سكر فوقع على اخته فلما افاق قال لها ويحك كيف المخرج قالت له اجمع اهل مملكتك فاخبرهم ان الله قد احل نكاح الاخوات
فاذا ذهب في الناس تناسوا خطيئته فحرمته ففعل ذلك فابوا ان يقبلوا ذلك منه فبسط فيهم السوط ثم جرد السيف
فابوا فخد لهم خدا واوقدوا فيه النار من ابي قبول ذلك واخرج ابن ابي الدنيا عن وكيع قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن
عكرمة قال كان لقمان نبيا وروي البزار عن عمر نجبة في حديث احد حديث اخرى الحبشة في اخره وان فيهم لخصلتين
حسنتين اطعام الطعام وداس عند الناس وروي ابن عدي عن جابر مرفوعا ان الحبشة اجد اسخيا وان فيهم
ليمنا فاتخذوهم واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابي عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادخل بيته
حبشيا او حبشية ادخل الله بيته بركة وفي رواية رزقا وقد اورد هما العلامة السيوطي في كتابه ازهار العروش فهذه الاحاديث
والاثار والروايات والاخبار ان بلغت حد الصحة والتواتر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وصلت الى مرتبة
التلقي والقبول والا فيعمل بها في فضل الاعمال ويعتمد المستدل عن الاستدلال حيث صارت موقوفة على الروايات
وهم ثقات واي نقلت وقولهم عمدة وراءهم حجة ولقد احسن الشيخ العلامة والاوحد الفهامة الشيخ عبد النافع حيث قال

شعر

لو لم يكن في الحسان الحبش نافلة • الا شجاعتهم والعزم في الباس • لكان ذلك كان فخرهم • وكيف لا وهم من اجل الناس • ولله دره في قوله يمدح السيد من الحبوش

شعرا

اذا المرء لم يجعل فعايد داره • كريم حبشي اعوزته المويد • فلا تتخذ من غيرهن قعيدة • فهي لعمر الله نعم القعايد • واحسن من ذلك رده على ابن عبد الله
الفيومي عفى الله عنه جاهما الحبشان بقوله فايما بنصرة الحبوش ودا باعهم ابو محي سلك ر الملامة • دع الحبشان والمضي مع
السلامة • انهجو اسة منهم بلال مؤذن • من ظلله الغمامة • ولقمان الحكيم كذا النجاشي • واقوام علت بهم العلامة •
انهجو الحبشي بان تقي اصل • وتفخر بالفهامة والكرامة • ولا سمعا وله طوعا لهذا • ولا حبا لذاك ولا كرامة •
وانا قد سمعنا عنك شيا • والشي يقضي بالملامة • فخلي الحبشي باذا عنك واجع • لانوار تموج في الزعامة •
وهم احبابنا عمان نف • نتشام بالفلاح والوامه • فكم من جوهر منهم مصون • ويا قوت نفيس ذي فخامة •
وكم من عبقريهم زكي • عزيز لم ينل احد الشامه • وكم فيهم محاسن وهي شتى • واوصاف الذي من المدامه •
ادام الله نصرتهم وابقى • محاسنهم الى يوم القيامه •

الفصل الثاني

فيما ورد في القران العظيم وما تكلم به النبي
الكريم من كلمات شريفه موافقة اللغة الحبوش اعلم انه قد ورد في القران العظيم كلمات عديدة موافقة اللغة
الحبوش وقد جمعها الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي والبحر الفهامة ابو الفرج ابن الجوزي في رسالتهما في الحبوش
فكانت نيفا وثلاثين كلمة وها انا اذكرها واحدة واحدة تكملة للفائدة وهي على فضلهم دالة ومشاهدة وهي قوله
تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام قال وكيع شطره تلقاءه بلسان الحبوش وقوله تعالى يومنون بالجبت

والطاغوت قال ابن عباس رضي الله عنهما الجبت اسم الشيطان بلغة الحبشه والطاغوت الكاهن وقال سعيد بن جبير الجبت الساحر بلغة
الحبشه وقوله تعالى كان حوبا كبيرا قال ابن عباس رضي الله عنهما اثما كبيرا بلغة الحبشه وقوله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب قال ابن عباس
رضي الله عنهما الاواه الموقن وفي لفظ المؤمن بلغة الحبشه وعن ابن ميسرة عمرو بن شرحبيل قال الاواه الداعي بلغة الحبشه وقوله تعالى
يا ارض ابلعي ماءك قال وهب ابن منبه ازدرديه بلغة الحبشه وقوله تعالى واعتدت لهن متكا قال ابن سلمة الشوح قال مجاهد هو
الترنج بلسان الحبشه فانهم يسمون الترنج متكا وقوله تعالى طوبى لهم قال ابن عباس رضي الله عنهما اسم الجنه بلغة الحبشة وقوله
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ابن عباس رضي الله عنهما السكر بلسان الحبشه الخل وقوله تعالى طه قال ابن عباس رضي الله عنهما
هو كقولك يا محمد بلسان الحبش وعن عكرمة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى طه قال بالحبشه يا رجل وقوله تعالى وحرام على قرية
اهلكناها بكسر الحاء وسكون الراء وحذف الالف على رواية ابي بكر عن عاصم قال ابن ابي حاتم عن عكرمة وجب بالحبشه وقوله تعالى
كمشكاة فيها مصباح قال مجاهد وابن عباس المشكاة بلغة الحبشه الكوه وقوله تعالى اوبي معه قال ابو ميسرة سبحي بلسان الحبشه
وقوله تعالى سيل العرم قال مجاهد هي المسناة التي يجمع فيها الماء ثم ينبثق وقوله تعالى تاكل منساته قال الذي منساة العصى
بلسان الحبشه وقوله تعالى يس قال ابن عباس يا انسان بالحبشه وقال سعيد بن جبير يس بلغة الحبشه يا رجل وقال تعالى انه اواب
قال عمرو بن شرحبيل الاواب المسبح بلغة الحبشه وقوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته قال ابو موسى الاشعري كفلين ضعفين بالحبشه
وقوله تعالى ان ناشئة الليل قال ابن عباس قيام الليل بلسان الحبشه فاذا قام الرجل قالوا انشأ فلان وقوله تعالى
السماء منفطر به قال ابن عباس ممتلية به بلسان الحبشه وقوله تعالى فرت من قسورة قال ابن عباس الاسد يقال له بالحبشه وقال
تعالى انه ظن ان لن يحور بلى قال ابن عباس وابن عكرمة بلغة الحبشه يرجع وقوله تعالى وطور سينين الحسن بلغة الحبشه قال ابو الفرج
ابن الجوزي في كتاب فنون الافنان في قوله تعالى على الارائك ينظرون الارائك السرر بالحبشه جمع اريكه وقال في قوله تعالى
ينظرون يعني يضحكون بالحبشه وفي البرهان لينذر له والارشاد وقوله تعالى كوكب دري قال الدري المضيء بلسان الحبشه وذكر ابو
القاسم في كتاب لغات القران في قوله تعالى وغيض الماء معناه نقص بلغة الحبشه انتهى اقول قول المفسرين رحمهم الله تعالى في بعض
الفاظ القران العظيم هذه بلغة الحبشه والزنجيه ونحوها ليس معناه ان هذه الالفاظ بهذه المعاني ليس بعربية انما هي زنجيه
او حبشيه بل معناه ان هذه الالفاظ بهذه المعاني جاءت في لغتهم ايضا فيكون ذلك من قبيل التوارد في اللغات التوارد في المعاني
والعبارات لان الله لم يخاطب نبيه بلسان غير قريش كما صرح به الابناسي ونقل عنه في تفسير الواحدي عند تفسير سورة طه واما
ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم بلغتهم فكلمة سناه ولفظة الهرج فقد اخرج الامام البخاري عن ام خالد ابنة سعيد بن العاص
قالت قدمت من ارض الحبشه وانا جويرية وكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها اعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح الاعلام بيده ويقول سناه سناه يعني الحسن بلغة الحبشه واخرج الامام احمد رضي الله عنه عن حذيفه رحمه الله تعالى قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه عن الساعة فقال علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ولكن اخبركم بمشاريطها وما يكون
بين يديها فتنة وهرجا قالوا يا رسول الله الفتنة عرفناها فالهرج قال بالحبشه القتل اقول هذا ما يستدل به على شرف لسانهم
ولطافته وفصاحته وبلاغته ولا يحدث بلفظهم ما يقع من بعضهم من تبديل حرفا وتقديم وتحريف وتكسير وانه ورد عن
سيد المرسلين ما معناه سين بلال عند الله شين بل ربما ينضم اليها بسبب ذلك حلاوة وتزداد عذوبة وطراوة
فتبين كالسكر المكرر والمسك المعنبر ترتاح به الارواح وتغتذي به الاشباح ولله در من قال في شانهم هذا المقال شعر

وحديثهم لو ذقته سحر ● اغناك عن اكل وعن شرب ● وما اليق هذه الابيات ● بوصف الحبشان وهو قول بعضهم ●
وحديثها السحر الحلال لو انه ● لم يجن قتل المسلم المتحرز ● ان طال لم يملل وان هي اوجزت ● ود المحدث انها لم توجز ●
شرك العقول وفتنة ما مثلها ● للمطمئن وعقلة المستوفز ●

شعر

لا يستمل ولا يكره مجالسها ● ولا يمل على النجوى مناجيها ●

الفصل

الفصل الثالث

في لعب الحبوش بحرابهم في المسجد الشريف النبوي بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فرحا بقدومه الشريف عليهم بالمدينه الشريفه
اعلم انه قد اخرج الامام احمد في مسنده وابو داود في مسنده بسند صحيح عن انس رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة لعب الحبوش لقدومه بحرابهم فرحا بذلك واخرج الامام احمد عن انس رضي الله عنه قال كانت الحبشه يزفنون
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يرقصون ويقولون محمد عبد صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يقولون قالوا يقولون محمد عبد صالح واخرج الامام البخاري رحمه الله تعالى عليه عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بثوبه وانا انظر الى الحبشه وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم دعهم امنا بني ارفده يعني من الامن قال الزركشي ارفده بسكون الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء وفتحها اشهر جد
الحبشه وفي الصحاح قال ابو عمر بنو ارفده جنس من الحبوش يرقصون كذا في ازهار العروش للعلامه السيوطي وروى
العلامة ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه تنوير الغبش عن عائشه رضي الله تعالى قالت كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم لعب السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله واما قال اتشتهين ان تنظري اليهم فقلت نعم فاقامني من ورائه
خدي على خده الشريف وهو يقول دونكم يا بني ارفده حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي واخرج الشيخ العلامه
المحدث محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي رحمه الله تعالى في كتابه مشكاة المصابيح عن عائشه رضي الله عنها قالت والله لقد
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي والحبشه يلعبون بالحراب في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يسترني بردائه لانظر الى لعبهم بين اذنه وعاتقه ثم يقوم من اجلي حتى اكون انا التي انصرف فاقدروا قدر الجارية
الحديثة السن الحريصة على اللهو وروى الشيخ ابو الفرج الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه تنوير الغبش ايضا عن عائشه
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فسمع لغطا وصوت صبيان يلعبون فقام فاذا حبشية تزفن
والصبيان حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعالى يا عائشه فانظري فجئت فوضعت ذقني على منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعلت انظر اليها ما بين منكبيه الى راسه فقال لي ما شبعت فقلت لا لانظر منزلتي عنده وفي كتاب تحفة الوصول للتجاني
رحمه الله تعالى ورد في الخبر ان عايشه رضي الله عنها قالت سمعت اصوات الناس من الحبشه وغيرهم وهم يلعبون في يوم عاشوراء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحبين ان تري لعبهم فقلت نعم يا رسول الله فارسل اليهم فجاؤوا وقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاء بين البابين ووضع كفه على الباب ووضعت ذقني على ذراعه وجعلوا يلعبون وانا انظر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حسبك فقلت اسكت مرتين او ثلاثا ثم قال يا عائشه حسبك الان فقلت نعم واشار اليهم فانصرفوا
ونقل الشيخ العلامه ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه تنوير الغبش عن ابن عوانة عن ابن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم
وابا بكر مرا بالحبشه وهم يلعبون ويقولون يا ايها الضيف المعرج طارقا هلا مررت بال عبد الدار هبلتك امك لو نزلت بهم تتعذبوا هم
منعوك من جهد ومن اقتار

الفصل الرابع

فيما يدل على فضل النجاشي واصحابه رضي الله عنهم وفيه
فصول

الفصل

الاول في لفظة النجاشي واسمه وما يدل على فضله وعظمه وما جاء في شانه واصحابه الايات
القرانيه والاحاديث النبوية اعلم انه قد اختلف العلماء في لفظة النجاشي على اقوال فقال ابن دريد انها حبشيه وقال
ابن قتيبه انما النجاشي اسم الملك كقولك هرقل وقيصر ولست ادري بالعربية هو او وفاق وقع بين العربية وغيرها
وذكر المحب الطبري انها عربية من النجش بفتح النون واسكان الجيم وهو الاثارة ومنه النجش المزايدة في السلعة
وهو اقبال الطالب السلعة نجاشي وللطالب نجش لزيادة في ثمنها وقال الهروي رحمه الله تعالى قال ابو بكر اصل النجش
مدح الشيء واطراؤه وقال صاحب الحاوي اصل النجش الاثارة للشيء ولذا قيل للصياد النجاشي الناجش

لاثارة الصلب وقال ابو دحيه وابن ستية هي بكسرة النون وتشديد الياء والشين المعجمة وقال غيرهما بفتح النون وتخفيف
الجيم قال الصغاني تخفيف اليا افصح وقال صاحب المهذب تشديد الجيم خطا وهذا كله من تهذيب الاسماء واللغات
للامام النووي في النجاشي هو الناجشي وهو لقب لكل من ملك الحبشة كقيصر لمن ملك الروم وكسرى لمن ملك الفرس وخاقان
لمن ملك الترك والمراد به الان النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم على يدي جعفر ابن ابي طالب
ومات في زمنه صلى الله عليه وسلم واختلفوا في اسمه على اقوال اصحمه واصحمه وصحمه وصحبه بالبا الموحده واصحمه بالخا
المعجمه ومكحول بن صعصعة كما حكاه الزركشي عن مقاتل والاول هو المشهور الوارد في الصحيح ومعناه بالعربية عطية كما في
ازهار العروش وهو اول ملك ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب يدعوه في الاسلام واول من اسلم من الملوك كما في المواهب
اللدنية قال ابن الملقن وهو تابعي لانه امن وراى الصحابة ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وان ذكره ابن سبعة وغيره في الصحابة توسعا
وهذه المسألة تلقى في المعايات والاحاجي فيقال شخص رأى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو تابعي ويقال ايضا شخص طويل
الصحبة كثير الرواية اسلم على يدي النجاشي رضي الله عنه وصحب النبي صلى الله عليه وسلم زمانا وغزى معه وروى عنه كما صرح به الامام
النووي في تهذيب الاسماء واللغات واورده العلامه السيوطي في كتابه رفع شان الحبشان وذلك لما ارسلته قريش بالهدايا
الى النجاشي ليكيدوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فناجاه النجاشي يوما وقال له يا عمرو تكلمني في رجل ياتيه الناموس
كما كان ياتي موسى ابن عمران قال وقلت كذلك هو ايها الملك قال نعم فقال له عمرو انا ابايعك له على الاسلام فاسلم على يديه
ثم قدم مكة فاخبر باسلامه خالد بن الوليد وعثمان بن طلحه وانه يريد ان يهاجر الى الله تعالى فقال ونحن معك فهاجروا
جميعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا كما صرح به النجاشي في تاريخ مكة المعظمه وغيره وقد انزل الله تعالى في شان النجاشي
واصحابه قوله تعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا
يستكبرون الى قوله تعالى فاكتبنا مع الشاهدين وانزل الله تعالى في وفد النجاشي الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون
بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون وانزل الله تعالى في شان النجاشي رضي الله عنه يوم مات وان من اهل الكتاب لمن يؤمن
بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب
واما الاحاديث الوارده في شان النجاشي واصحابه فكثيرة منها ما اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنه ان اربعين
من اصحاب النجاشي رضي الله عنه قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدوا معه فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم احد
فلما راوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا يا رسول الله انا اهل ميسرة فاذن لنا نجي باموالنا نواسي المسلمين فاذن لهم فذهبوا الى بلا
دهم فاتوا باموالهم فواسوا بها المسلمين فانزل الله تعالى فيهم الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى اولئك يؤتون
اجرهم مرتين ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون قال تلك النفقة التي واسوا المسلمين فلما نزلت هذه الايات
قالوا يا معشر المسلمين اما من امن منا بكتابكم فله اجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله اجر كاجوركم فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم فزادهم النور
والمغفرة كما في رفع شان الحبشان واخرج البيهقي في الدلائل عن ابي امامة رضي الله عنه قال قدم وفد النجاشي على
النبي صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله فقال انهم كانوا
لاصحابنا مكرمين واني احب ان اكافيهم كذا في ازهار العروش للعلامه السيوطي وقال عطا رضي الله عنه ما ذكر الله تعالى به
النصارى من خير انما يريد به النجاشي واصحابه كما صرح به الامام البغوي في تفسيره

الفصل الثاني

في هجرة المسلمين من الصحابة الى الحبشه وحسن سيرة النجاشي معهم وكتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه يدعوه فيه الى
الاسلام واسلامه على يدي جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه قال اهل الحديث والتفسير لما كثر المسلمون
وظهر الايمان وتحدث به رهط المشركون العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حربا الغوا في اذاه اذا اصحابه
وايتمرت

وايتمرت قريش على ان يفتنوا المسلمين عن دينهم فوثبت كل قبيلة على من فيها من المؤمنين يوذونهم ويعذبونهم ويسجنونهم ليرتدوا
فافتتن من افتتن وعصم الله من شاء ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما باصحابه ولم يقدر
على منعهم ولم يؤمر بالجهاد قال لهم تفرقوا في الارض فقالوا اين نذهب يا رسول الله فقال هاهنا واشار الى الحبشه وكانت احب الارض اليه
ان يهاجر قبلها وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم عنده فاخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجا ومخرجا واراد به النجاشي رضي الله عنه
فخرج اليها سرا احد عشر رجلا واربع نسوه وهم عثمان ابن عفان رضي الله عنه وهو اول من هاجر باهله في الاسلام بعد لوط عليه السلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان اول من هاجر باهله بعد لوط كما في كتاب الاوائل للسيوطي وامراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والزبير ابن العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة ابن عتبه وامراته سهلة ابنت سهيل ابن عمرو ومصعب ابن عمير
وابو سلمه عبد الاسد وامراته ام سلمه بنت ابي اميه وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامراته ليلى ابنت خيثمة وحاطب بن عمرو
هو اول من اتى الحبشة كما في الاوائل ايضا وسهيل بن بيضا رضي الله عنهم فخرجوا الى البحر واخذوا سفينة الى ارض الحبشه بنصف دينار
وذلك في شهر رجب من السنة الخامسة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الهجرة الاولى ثم خرج الى الحبشة جعفر
بن ابي طالب رضي الله عنه واصحابه وزوجته اسما بنت عميس بامر النبي والسيدين المهاجرين رضي الله عنهما فتتابع المسلمون اليها فمنهم من
هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه ثم بلغ اهل الحبشه ان المشركين فدلانوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى مكة فبلغهم
انهم قد عادوا له بالشر فرجعوا الى الحبشه ولم يدخل احد منهم مكة الا ابن مسعود فانه دخل بجوار ثم خرج معه علة كتب
من المسلمين وهذه الهجرة الثانيه واول من خرج اليها من الهجرة الثانيه خالد بن سعيد ابن العاصي كما في الوسائل في معرفة
الاوائل للعلامة الاسيوطي رحمه الله تعالى فكان جميع من هاجر اليها اثنان وثمانون رجلا سوى النساء والصبيان فكانوا اثمه بخير
دار واحسن جوار امنين على دينهم يعبدون الله كما يحبون لا يؤذون ولا يسمعون ما يكرهون فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وكان من امر بدر ما كان اجتمعت قريش في دار الندوة فقالوا ان لنا في الذين هم عند النجاشي ثارا ممن قتل منكم
ببدر فاجمعوا مالا مما يستطرف من متاع مكه واهدوه للنجاشي لعله يدفع اليكم من عنده من قومكم ولينتدب لذلك منكم رجلان
جلدان من ذوي رايكم وكان من اعجب ما ياتيه من مكة الادم فجمعوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا جعلوا له هدية ثم
بعثوا له عمرو ابن العاصي وعمارة ابن ابي معيط وقيل عبد الله ابن ابي ربيعة مع الهدايا للامام ورغبهما فركبا البحر واتيا الحبشه وقدما
على النجاشي وعلمها جرين عنه وقدم الهدايا الى النجاشي والى جميع بطارقته فقبلها منهم وقبلوها منهم ثم قال لكل بطريق منهم
انا قصدنا الى غيره بن الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دينهم ودين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاوا بدين مبتدع لا نعرفه
نحن ولا انتم وقد جاوا الى بلد الملك وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم من ابائهم واعمامهم وعشائرهم ليردوهم الى دينهم فاذا
كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه ان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم واعلم بما عابوا عليه وعاينوه منهم فقالوا نعم
ثم انهم ادخلوا على الملك فلما دخل عليه سجد له وكلما عليه وقال له ايها الملك ان قومنا لك ناصحون ولصلاحك محبون
وانهم بعثونا اليك لتحذر هؤلاء الذين قدموا عليك لانهم قوم رجل كذاب خرج فينا يزعم انه رسول الله ولم
يتابعه احد منا الا السفهاء وانا كنا قد ضيقنا عليهم الامر والجاناهم الى شعب ببلدنا لا يدخل عليهم احد منا ولا يخرج منهم
احد وقد قتلهم الجوع والعطش فلما اشتد عليهم الامر بعث اليك ابن عمه ليفسد عليك دينك وملكك ورعيتك فاحذرهم
وادفعهم الينا لنكفيكهم قال وآية ذلك انهم اذا دخلوا عليك لا يسجدون ولا يحيونك بالتحية التي يحييك بها الناس رغبة
عن دينك وسنتك فدعاهم النجاشي اليه فساده الكبد عبد الله بن ابي عمرو بن العاصي فلم يكن شيء ابغض اليهما من ان يسمع
النجاشي كلامهم فلما اتاهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول
والله ما علمنا وما امرنا به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كائن في ذلك ما هو كائن فلما جاؤه صاح جعفر بالباب يستاذن
عليك حزب الله فقال النجاشي مروا هذا الصائح فليعد كلامه ففعل فقال النجاشي نعم فليدخل بامان الله وذمته

فنظر عمرو بن العاص الى اصحابه فقال الا تسمع كيف يرطنون بحزب الله وما اجابهم النجاشي فساءهم ذلك ثم دخلوا عليه فلم يسجدوا
فقال عمرو بن العاص الا ترى انهم يستكبرون ان يسجدوا لك فقال النجاشي لهم ما منعكم ان تسجدوا لي وتحيوني بالتحية التي يحييني
من يأتيني من الآفاق قالوا نسجد لله الذي خلقك وملكك وانما كانت تلك التحية لنا ونحن نعبد الاصنام فبعث الله فينا نبيا
صادقا عرفنا نسبه وصدقه وامرنا بالتحية التي رضيها الله تعالى وهي السلام تحية اهل الجنة فعرف النجاشي ان ذلك
حق وانه في التوراة والانجيل ثم قال ايكم الهاتف يستاذن عليك حزب الله فقال جعفر انا قال فتكلم فقال انك ملك من ملوك الار
ض ومن اهل الكتاب ولا يصلح عندك كثرة الكلام ولا اللغط وانا اجيب عن اصحابي فمر هذين الرجلين فليتكلم
احدهما ولينصت الآخر فتسمع محاورتنا فقال عمرو لجعفر تكلم فقال جعفر للنجاشي سل هذين الرجلين اعبيد ام احرار فان كنا
عبيدا ابقنا من اربابنا فارددنا اليهم فقال النجاشي اعبيد هم ام احرار فقال بل احرار كرام فقال النجاشي نجوا من العبودية ثم قال جعفر
سلهما هل اخذنا اموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤها قال النجاشي ان كان قنطارا من الذهب فعلي قضاؤه قال عمرو لا ولا قيراطا قال
النجاشي فما تطلبون منهم قال عمرو كنا وهم على دين واحد وامر واحد على دين الاسلام آبائنا فتركوا ذلك واتبعوا غير ذلك
فبعث الينا فيهم اشراف قومهم من آبائهم وابنائهم وعشائرهم ليردوهم اليهم فتدفعهم اليهم فهم اعلم بهم وادرى بما عابوا عليهم وعا
بنوه منهم وكان حوله طائفة من البطارقة التي اخذت الهدية فقالوا صدقوا ايها الملك قومهم ادرى بهم عيبا واعلم بما كانوا
عليه وعابوه منهم فاسلمهم اليهم ليردوهم الى بلادهم وقومهم فغضب النجاشي عند ذلك وقال لاها الله اذن لا اسلمهم اليهم
ولا كاد قوما جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم واسألهم ما يقول هذان من امرهم
وان كانوا كما يقولون سلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني ثم قال
لجعفر ما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين الذي اتبعتموه اصدقني فقال جعفر اما الدين الذي كنا عليه فهو دين
الشيطان كنا نكفر بالله ونعبد الحجارة ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار يأكل القوي منا الضعيف
واما الدين الذي تحولنا اليه فدين الاسلام جاءنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله
عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان فصدقناه وآمنا به ومعه كتاب كريم مثل كتاب
عيسى بن مريم موافقا له فقال النجاشي صدقت وتكلمت بامر عظيم ثم امر النجاشي بضرب الناقوس فاجتمع اليه كل قسيس
وراهب فلما اجتمعوا عنده قال لهم النجاشي انشدكم الله الذي انزل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيامة نبيا مرسلا
فقالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى وقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي لجعفر ماذا يقول لكم هذا
الرجل وما يأمركم به وينهاكم عنه قال يقرأ علينا كتاب الله ويأمرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر ويأمرنا بحسن الجوار وصلة الرحم
وبر اليتيم ويأمرنا بان نعبد الله وحده لا شريك له وان نخلع ما كنا عليه نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وينهانا
عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات فحرمنا ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا
فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من دون الله عز وجل وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث
فلما قهرونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا
نظلم ايها الملك عندك فقال النجاشي هل عندكم مما جاء به له اقرا علي مما يقرأ عليكم فقرأ عليهم سورة الكهف فاراد عمرو ان
يغضب النجاشي فقال انهم يشتمون عيسى وامه فقرأ عليهم سورة مريم فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكى الاساقفة
حتى اخضلوا مصاحفهم فلما اتى على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي نفثة من سواكه قدر ما يقذي العين وقال والله
ما زاد المسيح ما يقولون هذا ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذهبوا فانتم سيوم بارضي يقول آمنون من
سبكم واذاكم غرم فلا نبي سرات ثم قال ابشروا ولا تخافوا فلا دهورة اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو يا نجاشي
ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤوا من عنده ومن اتبعهم فقال عمرو بل نحن حزب ابراهيم
فاختصم

فاختصم الفريقان في ابراهيم فانزل الله تعالى في ذلك باليوم على رسوله وهو حينئذ بالمدينة قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا معه ثم رد النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي جاؤوا اليه وقال ان هديتكم الي رشوة فاقبضوها
فان الله ملكني ولم يأخذ مني رشوة قال جعفر فانصرفا خائبين فكنا في خير دار واكرم جوار كما في تنوير الغبش وازهار العروش
او غيرهما ومما اتفق للصحابة رضي الله عنهم بعد الخلاص من مجاورة عمرو بن العاص وصاحبه واقامتهم عند النجاشي في ارغد
عيش ما روت ام سلمة رضي الله عنها انه نزل بالنجاشي من ينازعه في ملكه قالت ام سلمة رضي الله عنها فوالله ما علمنا حزنا قط
كان اشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا ان يظهر ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه
قال وسار النجاشي وبينهما عرض النيل قالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحضر حتى ينظر وقيعة القوم ثم يأتينا
بالخبر فقال الزبير بن العوام انا فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج اليهم وحضرهم قالت ودعونا
الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده فظهر واستوسق عليه امر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في تنوير الغبش وفي ستة سنين من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري بفتح
الضاد وسكون الميم الى النجاشي بكتاب يدعوه فيه الى الاسلام وكتب فيه ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى النجاشي اصحمة ملك الحبشة اما بعد فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن واشهد ان عيسى روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم
بيده ونفخه واني ادعوك وجنودك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تؤمن بي وتتبعني
وبالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت عليكم ابن عمي جعفر ومعه نفر من المسلمين فاذا جاءك فاقرهم عندك
ودع التجبر واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى
فلما وصل اليه الكتاب اخذه ووضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض وقرأه وقال اشهد بالله انه
النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل ثم اسلم بحضرة جعفر بن
ابي طالب رضي الله عنه وحسن اسلامه وكتب كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باجابته وتصديقه وا
واسلامه وهذا صورته بسم الله الرحمن الرحيم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي اصحمة السلام عليك يا رسول
الله ورحمته وبركاته لا اله الا هو الذي هداني للاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فما ذكرت من امر عيسى
فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثفروقا وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه
واني اشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك
بابني اريحا فاني لا املك الا نفسي وان شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق كذا في تفسير البغوي
والوافد والمواهب اللدنية وغيرها والثفروق علاقة ما بين النواة والقشر كما في كتب اللغة ولما خرج جعفر رضي
الله عنه في الحبشة مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث النجاشي في اثره ابنه اريحا في ستين رجلا من الحبشة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب اليه يا رسول الله اشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن
عمك فركبوا سفينة في اثر جعفر واصحابه حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا وللحكمة في ذلك والله اعلم انهم لو جاؤوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصلوا اليه ربما كانت الكفار والمنافقون يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تأيد ملكه واستوزره بملك الحبشة واصحابه فاراد الله سبحانه وتعالى يظهر للناس كافة ان قوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونصرته من قبل ربه عز وجل لا شريك له في ذلك احد من ملك او سلطان او وزراء او اعوان
كما في بعض الكتب وهو كلام لطيف لا بأس به ووافق جعفر واصحابه الصحابة والمهاجرين كابي موسى الاشعري
وابي بردة واسماء بنت عميس زوجة جعفر واولاده الثلاثة عبد الله ومحمد وعون وغيرهم ومن دخل في الاسلام

هنالك رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر في سفينتين من البحر وفيهم سبعون رجلا من الحبشة عليهم ثياب من الصوف وستون
من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى اخرها فبكوا حين سمعوا القرآن
وآمنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فانزل الله تعالى هذه الآية ولتجدن اقربهم مودة
للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جعفر رضي الله عنه
وكانوا اصحاب الصوامع ما قول اصحابنا وكذا واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض مما عرفوا من الحق اه
قال ابن عباس في رواية عطاء يريد النجاشي واصحابه قرأ عليهم جعفر بالحبشة كهيعص فما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر من القراءة
كذا في تفسير البغوي فائدة روي في العناية شرح الهداية ان النبي صلى الله عليه وسلم عانق جعفرا حين قدم من الحبشة وقبل بين
عينيه وفي هذا دليل على جواز عناق الرجل وتقبيله بشرط اعلم ان اول من عانق ابراهيم عليه السلام كما ان اول من صافح داود
عليه السلام كما في كتاب الوسائل في معرفة الاوائل للعلامة السيوطي رحمه الله تعالى وذكر الشيخ العلامة ابن الهمام في
في شرح الهداية سئل ابن عباس عن المعانقة فقال اول من عانق ابراهيم عليه السلام فانه كان بمكة فاقبل ذو القرنين
فقال ما ينبغي ان اركب في بلدة فيها الخليل ومشى اليه رجله فعانقه ابراهيم الخليل وكان اول من عانق وقال الامام
السغني في منظومته بيتا وليس بالعناق والتقبيل باس هذا كمن التبجيل

الفصل الرابع

في تزوج النجاشي رضي الله عنه ام حبيبة رضي الله عنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهيزه من عنده وارسالها النبي صلى الله عليه وسلم
من الحبشة الى المدينة اعلم ان ام حبيبة ام المؤمنين بنت ابي سفيان صخر بن حرب القرشية وامها صفية ابنة ابي
العاصي عمة عثمان ابن مطعون واسمها رملة وقيل هند والاول اصح كانت من السابقين الى الاسلام وممن هاجر
الى الحبشة في الهجرة الثانية مع زوجها عبد الله بن جحش فاقامت معه هناك ثم تنصر وارتد عن الاسلام والعياذ بالله
تعالى وثبتت هي على الاسلام ومات هناك على النصرانية فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاة زوجها رغب اليها
فارسل عمرو بن امية الضمري الى النجاشي رضي الله عنه بكتاب يامره فيه بتزويجه ام حبيبة رضي الله عنها ويأتي ذلك فيما
اورده ابن سعد في الطبقات قال اخبرنا محمد بن عمر وحدثنا عبد الله بن وابن زهير عن اسماعيل بن عمرو بن سعيد
ابن العاصي قال قالت ام حبيبة رضي الله عنها رأيت في المنام كان عبد الله بن جحش بأسوء صورة واشوهها ففزعت
منه وقلت تغير والله حاله فاذا هو يقول حين اصبح يا ام حبيبة اني نظرت في الدين فلم ار دينا خيرا من
النصرانية فقلت والله ما هو خير لك واخبرته بالرؤية التي رأيت فلم يحفل بها واكب على الخمر حتى مات فرأيت
في المنام كان آتيا يقول لي يا ام المؤمنين ففزعت فاولتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني قالت
فما هو الا ان انقضت عدتي فما شعرت الا برسول النجاشي على بابي يستأذن واذا جارية يقال لها ابرهة كانت
تقوم على ثيابه ودهنه وقد دخلت علي فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب ان
ازوجكه فقلت بشرك الله بالخير قالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاصي واعطت
ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجلها وخواتم فضة كانت في اصابع رجليها سرورا بما بشرتها به فلما كان
العشاء امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين ان يحضروا فحضروا وخطب النجاشي فقال الحمد لله
الملك القدوس السلام المؤمن العزيز الجبار واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به
عيسى بن مريم عليه السلام اما بعد فان رسول الله كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبت الى ما دعا
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم
خالد بن سعيد وقال الحمد لله احمده واستعينه واستنصره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول

الله

صلى الله عليه وسلم وقد اصدقها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد وقال الحمد لله احمده واستعينه
واستنصره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسوله صلى
الله عليه وسلم ودفع الدنانير الى خالد بن سعيد بن العاصي فلما ارادوا ان يقوموا فقاموا فقال اجلسوا ان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يؤكل الطعام
على التزويج فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا قالت ام حبيبة فلما وصل الي المال ارسلت الى ابرهة التي بشرتني فقلت لها اني اعطيتك
ما اعطيتك يومئذ ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعيني بها فابت واخرجت حقا كان فيه كل ما كنت اعطيتها فردته
علي وقالت عزم الملك ان لا ارزأك شيئا وانا التي اقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم واسلمت لله وقد
امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر فلما كان من الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت
بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يراه عندي فلا ينكره ثم قالت ابرهة حاجتي اليك ان تقرئي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مني السلام وتعلميه اني قد اتبعت دينه قالت ثم تلطفت بي وكانت التي جهزتني وكانت كلما دخلت علي تقول لا تنسي حاجتي
اليك قالت فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت ابرهة فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقرأته منها السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك واخرج الامام
احمد وابو داود والنسائي عن ام حبيبة رضي الله عنها انها كانت تحت عبد الله بن جحش وكان اتى الحبشة فمات فزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم تزوج بها وانها كانت بارض الحبشة زوجها اياه النجاشي وامهرها عنه اربعمائة درهم ثم جهزها من عنده وبعثها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة بضم الشين المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الحاء المهملة وبعدها باء موحدة
اليها مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام وجهازها كله من عند النجاشي واخرج ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر حدثنا اسحاق بن محمد
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي يخطب عليه ام حبيبة فزوجها
اياه واصدقها النجاشي من عنده اربعمائة دينار وكذلك اخرجه الحاكم في المستدرك كذا في ازهار العروش للعلامة
السيوطي وكان ابوها ابو سفيان يومئذ بمكة مشركا بالله محاربا للرسول فقيل له ان محمدا انكح بنتك فقال الفحل
لا يقدع انفه ونزل بسبب زواجه صلى الله عليه وسلم عليها قوله تعالى عسى ربكم ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة كما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنه ومن العجب ما اتفق ان اباها سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه قدم مرة
الى المدينة وهو مشرك فجاء الى بنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته دونه
فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عني ام بي عنه فقالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت امرؤ نجس
مشرك فقال يا بنية لقد اصابك بعدي شر كما في تنوير الغبش ثم اسلم بعد ذلك عام الفتح لما لقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في طريق مكة ودخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه وتشريفا له بين اقرانه من دخل دار ابي
سفيان فهو آمن وشهد معه حنين والطائف واليرموك وحسن اسلامه ونزل بالمدينة وتوفي سنة احدى وثلاثين
او اثنين وثلاثين كما في تهذيب الاسماء واللغات للامام النووي وكان زواجه صلى الله عليه وسلم عليها وهي
بارض الحبشة سنة تسع من الهجرة كما ذهب الى ذلك العلامة القسطلاني في المواهب اللدنية وغيرها ولا خلاف بين
العلماء في ذلك واختلفوا في زمن اسلام النجاشي رضي الله عنه هل كان في سنة ست او سبع من الهجرة وفي زمن
وفاته ايضا هل كانت وفاته سنة تسع او ثمان وهل كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة او مرتين فذهب
بعضهم الى انه صلى الله عليه وسلم كاتبه مرتين مرة في سنة ست لما اتى عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه الى الحبشة
يدعوه في مكتوبه الى الاسلام ومرة اخرى في سنة سبع لما ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه بكتاب
يامره فيه بتزوج ام حبيبة رضي الله عنها وذهب الواقدي الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل عمرو بن امية

الى الحبشة مرة واحدة بمكتوبين الى النجاشي رضي الله عنه يدعوه في احدهما الى الاسلام وفي الاخر يأمره بتزويجه ام
حبيبة رضي الله عنها وقال انه لما ورد عليه كتابا رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض
تواضعا ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان اتيه لاتيته ثم دعا بحق من عاج فجعل فيه كتابي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال لن تزال الحبشة بخير ما دام هذان الكتابان بين اظهرها كما في ازهار العروش لكن الامام النووي رضي الله
عنه مال الى القول الاول كما في كتاب تهذيب الاسماء واللغات واما زمان وفات النجاشي فسيأتي الكلام عليه ان شاء الله

الفصل الثالث

في ذكر بعض هدايا النجاشي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهدايا النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر وفاة النجاشي بالحبشة وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه بالبقيع وهو بارض الحبشة اعلم ان مما اهدى
النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة كما ذكره العلامة القسطلاني في المواهب اللدنية عند ذكر بغال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فقد اخرج الامام
احمد وابو داود والترمذي عن بريدة رضي الله عنه ان النجاشي الحبشي اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما ومما اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم من ذهب
فيه فص حبشي فقد اخرج ابو داود وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حلية من عند النجاشي اهداها له فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشي قالت فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود
او ببعض اصابعه ثم دعا امامة بنت ابي العاصي فقال تحلي بهذا يا بنية كما في ازهار العروش للعلامة
السيوطي والفص الحبشي صنف من الزبرجد يكون ببلاد الحبشة لونه الى الخضرة في المفردات لابن البيطار ومما اهدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عنزات فقد اخرج ابن سعد عمار بن حفص بن عمر بن سعد وعمر بن سعد عن
عن اجدادهم انهم اخبروهم ان النجاشي الحبشي بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث عنزات فامسك واحدة
لنفسه واعطى علي ابن ابي طالب واحدة واعطى عمر ابن الخطاب واحدة فكان بلال يمشي بتلك العنزة التي امسكها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان يمشي بها بين يدي ابي بكر الصديق
رضي الله ثم كان يمشي بها بين يدي عمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان في العيدين قال عبد الرحمن بن سعد
وهي هذه العنزة التي بها بين يدي الولاة كما في رفع شان الحبشان واهدى النجاشي رضي الله عنه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قارورة غالية وكان اول من عمل له الغالية كما اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف عن
جابر واورده العلامة السيوطي رحمه الله تعالى في ازهار العروش واما هدايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما هدايا النجاشي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فمنها جبة سندس فقد اخرج الامام احمد رحمه الله
عن جابر رضي الله عنه ان راهبا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة سندس فارسل بها الى النجاشي رضي الله عنه وكان
قد احسن الى من قدم اليه من اصحابه كما في ازهار العروش ومما اهدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة واواق
من مسك فقد اخرج الامام احمد عن ام كلثوم بنت ابي سلمة رضي الله عنها قالت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم
ام سلمة رضي الله عنها قال لها اني اهديت للنجاشي حلة واواقي من مسك ولا ارى النجاشي الا قد مات
ولا ارى هديتي الا مردودة فان ردت الي فهي لك فكان كذلك كما في رفع شان الحبشان فانه رضي
الله عنه توفي في رجب في تلك السنة اعني سنة تسع من الهجرة النبوية وهو قول الجمهور كما صرح
به العلامة السيوطي في ازهار العروش وابن الجوزي في تنوير الغبش وقيل كان اسلامه وموته
سنة ثمان قبل الفتح وهو ضعيف جدا لان اسلامه كان في سنة ست بالاجماع ولما مات نعاه جبريل عليه السلام

في اليوم

في اليوم الذي مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا فصلوا على اخ لكم بغير ارضكم النجاشي وفي رواية
جابر كما في الصحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات اليوم رجل صالح فقوموا صلوا على اخيكم اصحمة فخرج الى
البقيع فكشف له الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه اربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا
الى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط وليس على دينه فانزل الله تبارك وتعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله
وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب واخرج ابو داود
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور كما في تفسير البغوي وازهار
العروش للعلامة السيوطي رضي الله عنه فائدتان الاولى ذهب ابن سعد في طبقاته ان عدي بن فضلة اول من مات
من المهاجرين بارض الحبشة واول موروث في الاسلام ورثه ابنه النعمان هناك ونعمان هذا اول وارث في الاسلام
على هذا الاعتبار كما ذكره العلامة السيوطي في كتاب الوسائل في معرفة الاوائل والدميري في حياة الحيوان وفيه
تنبيه لطيف على فضله بلاد الحبشة حيث دفن بها من الصحابة المهاجرين عدي بن فضلة واو من التابعين
النجاشي الذي قيل في شانه من افضل التابعين رضي الله عنهما الثانية قال الحافظ عمر بن عدي ان اربعة اشيا
جئن قريشا والعرب من ارض الحبشة الغالية وحمل النسا في النعوش وسترها بالاضلاع والمنبر واسم المصحف
الذي له دفتان وصداق اربعمائة دينار قال العلامة السيوطي عند نقل هذه الاربعة اشيا في ازهار العروش
قلت ويزاد خامسا وهو الحجل بين يدي الملوك وها انا اذكر ادلة ذلك وها انا اذكرها تبعا للعلامة السيوطي
رحمه الله تعالى تكملة للفائدة اما قصة الغالية فعند تزوج ام حبيبة رضي الله عنها برسول الله صلى الله عليه وسلم
واما قصة حمل النساء في النعوش فقد اخرج الطبراني في الاوسط عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان ابنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم توفيت وكانوا يحملون الرجال والنسا على الاسرة سوا فقلت يا رسول الله اني كنت بالحبشة وهم
يجعلون للمراة نعشا فوقه اضلاع يكرهون ان يوصف شيء من خلقتها افلا اجعل لابنتك نعشا مثله فقال
اجعليه فاول من جعل نعشا في الاسلام لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن سعد في الطبقات
اخبرنا محمد بن عمر اخبرنا عمر بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن علي بن حسين عن ابن عباس رضي الله عنه قال اول
ولعل من جعل لها النعش عملته لها اسماء بنت عميس وكانت قد رأته ان يصنع في الحبشة وقال ابن الفضل اخبرنا حماد
ابن زيد حدثنا ايوب عن نافع وغيره ان الرجال والنسا كانوا يخرجون بهم سوا فلما ماتت زينب بنت جحش
امر عمر مناديا ينادي الا لا يخرج على زينب الا ذو رحم من اهلها فقالت بنت عميس يا امير المؤمنين الا اريك رأيت
الحبشة تصنعه لنسائهم ما استحسنه فامر مناديا ينادي ان اخرجوا الى امكم في ازهار العروش للعلامة السيوطي
في كتاب الوسائل في معرفة الاوائل اخرجه ابن ابي شيبة عن طارق بن شهاب قال قدمت ام ايمن من الحبشة وهي
اول من امرت بالنعش للنساء واما قصة المصحف فاخرج ابن ابي شيبة في المصاحف من طريق عن ابي بريدة قال اول
من جمع القرآن في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسم لا يرتدي برداء حتى اجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم
سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رأيت مثله في الحبشة يسمى المصحف فاجتمع رأيهم على ان يسموه
المصحف واما قصة صداق اربعمائة دينار فقدمت عند تزويج النجاشي ام حبيبة رضي الله عنها واما قصة الحجل
حدثنا حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن ابيه قال ان ابنة حمزة لتطوف بين الرجال اذ اخذ علي بيدها فالقاها
الى فاطمة في هودجها فاختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة حتى ارتفعت اصواتهم فايقظوا النبي
صلى الله عليه وسلم من نومه فقال هلم اقضي بينكم فيها وفي غيرها فقال علي ابنة عمي وانا اخرجتها وانا

احق بها وقال جعفر ابنة عمي وخالتها عندي وقال زيد ابنة اخي فقال في كل واحد قولا راضين بها لجعفر وقال الخالة
الخالة والدة فقام جعفر فحجل حول النبي صلى الله عليه وسلم ودار عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقال شيء رأيت
الحبشة يصنعونه بملوكهم وذكر الشيخ العارف بالله تعالى ابو النجيب السهروردي في كتابه آداب المريدين من روى عن علي رضي الله عنه
انه قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم انا وجعفر وزيد فقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي فحجل فرحا وقال لزيد انت اخونا
ومولانا فحجل وقال لي انت مني وانا منك فحجلت قال ابو عبيدة الحجل ان يرفع رجلا ويقفز على الاخرى ويكون بالرجلين
جميعا الا انه قفز وليس بمشي وهو من عادة العرب عند الفرح والسرور كما في كتاب اللغة **الفصل الرابع** فيمن عرف
اسمه من الصحابة الحبوش وفيه فصول **الفصل الاول** في الصحابة من عبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم عين
الخريدة وبيت القصيدة وواسطة القلادة المرتقي الى اعلى السيادة احد كبار المهاجرين والمجاهدين سيدنا بلال
ابن رباح الشهير بابن حمامة الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وحمامة
حمامة مولاة لبني جمح وكان من مولدي مكة وقيل من مولدي السراة وكان قديم الاسلام والهجرة وهو اول من اسلم من
الموالي قالوا اسلم وهو ابن عشر سنين وقيل ابن خمسة عشر سنة كما في فصل الخطاب وشهد المشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن يعذب في الله فيصبر على العذاب وكان امية ابن خلف سيده يعذبه ويتابع
عليه العذاب وكان يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع
على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول وهو في ذلك البلاء احد
احد كما رواه ابن الجوزي في كتاب تنوير الغبش فكان من قدرة الله تعالى ان بلالا قتله يوم بدر وكان من
اول النبوة وهو اول من اظهر اسلامه وكانوا يطوفون به ويعذبونه ويقولون له قل ربي اللات والعزى
وهو يقول احد احد فاتى عليه ابو بكر فاشتراه بخمس اواق فضة وقيل بسبع وقيل بتسع واعتقه لله عز وجل
وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي عبيدة عامر بن الجراح وكان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مدة حياته سفرا وحضرا وهو اول من اذن في الاسلام واول من ثوب في الفجر كما في الاوائل للسيوطي وكان خازن
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت المال كما في تهذيب الاسماء واللغات وروى العلامة ابن الجوزي رحمه الله تعالى
في كتاب تنوير الغبش عن معاوية بن سلام عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني عبد الله الهوزني
قال لقيت بلالا فقلت يا بلال حدثني كيف كانت نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان له شيء كنت
انا الذي الي له ذلك منذ بعثه الله عز وجل حتى توفاه الله وكان اذا اتاه الرجل المسلم فرآه عريانا يأمرني فانطلق
فاستقرض واشتري له البردة فاكسوه واطعمه وروى ابضاع عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول اصبح
النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال بما سبقتني امامي اني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك
قال ما احدثت الا توضأت وصليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وكانت المدينة اذ ذاك وبيئة اصابته الحمى وكان بلال اذا اخذته الحمى يقول **شعر**

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ● بواد وحولي اذخر وجليل ●
وهل اردن يوما مياه مجنة ● وهل يبدون لي شامة وطفيل

● اللهم العن عتبة بن ربيعة ● وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف ● كما اخرجونا من مكة فبلغ ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اللهم حبب لنا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها لنا وبارك لنا في صاعنا ومدنا وانقل حماها
فاجعلها بالجحفة الى اخر القصة كما في تنوير الغبش ومشكاة المصابيح ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يؤذن فيها الا قال اشهد ان محمدا رسول الله انتحب المسلمون في المسجد فلما دفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم قال له ابو بكر اذن فقال له ان كنت اعتقتني لاكون معك فسبيل ذلك اليك وان كنت اعتقتني لله فخلني ومن اعتقتني له
٩ فقال له اعتقتك الا لله تعالى فقال اني لا اؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذلك اليك فقام بالمدينة الى ان
خرجت بعوث الشام للجهاد فقام بها الى ان مات ولم يؤذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من الخلفاء الا انه اذن لعمر
رضي الله عنه مرة حين قدم من الشام فذكر الناس النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير باكيا كان اكثر من ذلك اليوم واذن مرة
في قدمة قدمها المدينة لزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب ذلك منه الصحابة فلم يتم الاذان وقيل انه اذن
لابي بكر الى ان مات ولم يؤذن لعمر رضي الله عنه وكان يبدل السين بالشين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سين
بلال شين عند الله روى عنه جماعة من الصحابة وعمر الفاروق وعلي وابن مسعود وابن عمر واسامة ابن زيد وجابر
وكعب بن عجرة وابو سعيد الخدري والبراء بن عازب وجماعة من كبار التابعين وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
يقول كان ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا وثبت في الصحيح البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال
دخلت الجنة فسمعت خشف نعليك بين يدي وفي صحيح البخاري عن قيس ابن ابي حازم قال بلال لابي بكر الصديق رضي الله عنه
حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اشتريتني لله عز وجل ولعمل الله وفضائله رضي الله عنه كثيرة لا تحصى توفي رضي الله عنه
بدمشق الشام سنة عشرين وقيل ثمانية عشر وهو ابن بضع وستين سنة فلما حضرته الوفاة كانت امرأته تقول
واحرباه وهو يقول واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه قالوا وكان آدم شديد الادمة نحيفا طويلا اجنى له
شعر كثير خفيف العارضين به شمط ولم يعقب بلال رضي الله عنه كما في تهذيب الاسماء واللغات للامام النووي
رحمه الله تعالى نقل العلامة الدميري رحمه الله تعالى في شرح المنهاج عن ابن حزم في باب الاذان انه لا يكمل حسن الحور
العين في الجنة الا بسواد بلال فانه يفرق سواده شامات في خدودهن فيما دمن اكرم اهل طاعته انتهى
روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان حبشيا دفن بالمدينة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن بالطينة التي
خلق منها **روى** الحافظ ابن الجوزي في كتابه تنوير الغبش عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر النار بين يديه حبشي فاشتد بكاؤه فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي
وكرمي وسعة رحمتي لا تبكي عين عبد في الدنيا من مخافتي الا كثر ضحكه في الآخرة ونقل ابو طاهر ابن العلاف في كتابه
المسمى بالرياض ان حبشيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت اعمل الفواحش فهل لي من توبة فقال نعم
ثم ولى ثم رجع فقال يا رسول الله اكان الله يراني وانا اعملها فقال نعم يا حبشي فصاح الحبشي صيحة خرجت فيها نفسه
واخرج الطبراني في الاوسط عن عطاء بن رباح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من الحبشة اتى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله فضلتم علينا بالالوان والنبوة والصور افرأيت ان آمنت بمثل ما آمنت به وعملت بمثل ما عملت به
اكائن معك في الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليرى بياض الاسود في الجنة مسيرة
الف عام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله ومن قال سبحان
الله وبحمده كتب له مائة حسنة واربعة وعشرون الف حسنة فقال رجل كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الرجل ليأتي يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لاثقله
فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستنفد ذلك كله الا ان يتفضل الله برحمته ثم نزلت هذه السورة هل
اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا الى قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا
كبيرا فقال الحبشي وهل ترى عيني في الجنة ما ترى عينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فبكى الحبشي حتى
فاضت نفسه قال ابن عمر فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدليه في حفرته بيده اورده العلامة السيوطي
مع الاحاديث الشريفة في رفع شان الحبشان اقول هذه الاحاديث مما يستدل به على ان طائفة من الحبوش

كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خدمته وكانت عنده من المقربين وله بهم عناية **الفصل الثالث**
في ذكر الصحابيات من امائه وإماء أهل بيته من الحبوش فمنهم ام ايمن ذات الهجرتين جارية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومرضعته وحاضنته بعد موت والدته وكان عمره صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ست سنين وقيل اربع نشأ في حجرها وعدها العلامة
السيوطي رحمه الله من رضعات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ومرضعاته اربعة امنة وقد ورد حياتها واسلامها
في حديث وحليمة السعدية وثويبة امة ابي لهب ارضعته مع حمزة وام ايمن الحبشية ورثها من ابيه وقيل من امه والصحيح
الاول واسمها بركة وكنيت بابنها ايمن الحبشي رضي الله عنه كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب فلما ولدت امنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي ابوه كانت ام ايمن هذه تحضنه حتى كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقها حين تزوج
خديجة رضي الله عنها ثم انكحها عبد الله بن زيد فولدت له ايمن وتزوجها بعده مولانا زيد ابن حارثة فولدت
له اسامة ابن زيد وروى مسلم في صحيحه عن الزهري رضي الله عنه قال كان من شان ام ايمن ام اسامة بن زيد
انها كانت وصيفة لعبد الله ابن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي
ابوه كانت ام ايمن هذه تحضنه حتى كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقها ثم انكحها زيد بن حارثة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكرمها ويمازحها فقالت له يوما احملني قال احملك على ولد الناقة فقالت انه لا يطيقني فقال
لا احملك الا على ولد الناقة وكانت تدلل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخاصمه ويحتملها وكان يقول ام ايمن امي
بعد امي وكان يزورها في بيتها كما في تهذيب الاسماء واللغات وذكر الشيخ العلامة عبد الله بن سعد اليافعي في تاريخه
انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر لعمر رضي الله عنه انطلق بنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا يزورانها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تبكي وتقول انما ابكي على خبر السماء كيف انقطع عنا وروى ابن الجوزي
في كتاب تنوير الغبش في فضل السودان والحبش عن جابر رضي الله عنه انه قال سمعت عثمان ابن ابي القاسم يحدث قال لما هاجرت
ام ايمن من مكة الى المدينة وكانت هاجرت على قدميها منفردة في حر شديد فلما امست بالمنصرف دون الروحاء وكانت صائمة
فاجهدها الجوع والعطش حتى اشرفت على التلف فسمعت خفيفا فوق راسها فالتفتت فاذا دلو اقدلي عليها من السماء
من ماء برشا ابيض فاخذته فشربت حتى رويت وكانت تقول ما اصابني عطش بعد ذلك ولقد تعرضت للعطش بالصوم
في الهواجر فما عطشت بعد تلك الشربة وروى العلامة السيوطي في الجامع الصغير عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يتزوج امرأة من اهل الجنة فليتزوج ام ايمن وذكر بعض المؤرخين ان ام ايمن هذه كانت من
جيش ابرهة صاحب الفيل ولما انهزم ابرهة عن مكة اخذها عبد الله بن عبد المطلب من عسكره كما في تهذيب الاسماء
واللغات للنووي ومما اتفق لها رضي الله عنها ما اخرجه ابن سعد في الطبقات انها قالت يوم حنين ثبت الله اقدامكم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اسكتي يا ام ايمن فانك عسرة اللسان كما في كتاب المحاورات والمحاضرات للعلامة السيوطي رحمه الله تعالى
وحضرت احدا وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى وشهدت خيبر كما في تنوير الغبش وتوفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخمسة اشهر كما في صحيح مسلم وقيل في خلافة عثمان كما في تنوير الغبش ومنهن بركة جارية ام حبيبة رضي الله عنها
قدمت معها من ارض الحبشة وهي التي شربت بول رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في تهذيب الاسماء واللغات ومنهن بريرة
مولاة عائشة رضي الله عنها كما في ازهار العروش ومنهن بنعه جارية ام هانئ بنت ابي طالب في رفع شان الحبشان ومنهن
غفيرة بضم الغين المعجمة وسكون الفاء مولاة عمرة بنت عبد الله بن عمر مولاة غفرة وهي اخت بلال كما في تهذيب الاسماء
ومنهن بسعيرة بالسين والعين المهملتين وقيل بالمعجمة والقاف حبشية مولاة لبني سعد روى عطاء الخرساني عن عطاء
ابن ابي رباح قال قال لي ابن عباس رضي الله عنه الا اريك انسانا من اهل الجنة فقلت بلى قال انها جبشية صفراء عظيمة
وقال هذه سعيرة الاسدية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني امرأة موءمة فادع الله ان يعافيني
مما بي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت الله ان يعافيك مما بك ويثبت لك حسناتك ولا يغفر سيئاتك

ان شئت فاصبري ولك الجنة فاختارت الصبر ولك الجنة كما في رفع شان الحبشان **الفصل الثاني** في ذكر ابناء الحبشيات من قريش من
الصحابة والتابعين واهل بيت الطيبين الطاهرين والخلفاء العباسيين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ومن ولد بارض الحبشة
من الصحابة رضي الله عنهم فضغون ابن امية ابن خلف الجمحي وابن العاصي واما غيرهم من التابعين واهل البيت العباسيين فعبد الله
بن قيس ابن عبد الله الزبير وعبد الله بن عامر بن كريز ومحمد بن علي ابن موسى بن جعفر وعبد الله بن حمزة ابن موسى بن جعفر وابن ابراهيم
وابراهيم ابن حسين ووالده محمد وجعفر وسليمان ابن حسن بن عقيل ومحمد بن داود بن محمد بن الحسن واحمد بن عبيد الملوك
واحمد بن محمد بن صالح المخزومي ويعلى ابن الوليد ابن عقبة ابن ابي معيط والعباس بن محمد ابن علي وعبس وجعفر ولد ابي جعفر
المنصور والعباس ابن المعتصم والخليفة المقتضي لامر الله تعالى كما في ازهار العروش وتنوير الغبش ومما يناسب ابناء الحبشيات
لطيف الابيات قول الطيفا **شعره** ملكنا الحسن حيا بالحيا ۰ ملوكا في نعيم وانتعاش ۰ فكسرى بالحفو وجنتاه ۰ بها النعمان
والخال النجاشي ۰ اقول ومن لطيف الاتفاقيات المستطرفة والوقايع المستظرفة ما اتفق للشيخ العلامة خطيب
الخطباء وبليغ الادباء مولانا عبد النافع بن عراق المدني رحمه الله تعالى وحكاه في رسالته المسماه بالاعتناء في شان من يفتني
وهو انه كان له اخ يسمى نعمان وولد له مولود من جارية حبشية فانشد بمقال ما تضمنه شرح حاله **شعره**
وقد نلت البنين من السراري ۰ واخرهم الي روحي وطيشي ۰ ولبدء يزل يقول عمي ۰ هو النعمان والخال النجاشي من ولد بارض
الحبشة من اولاد الصحابة رضي الله عنهم فكثير منهم عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو اول مولود ولد في
الاسلام بارض الحبشة باتفاق جميع العلماء وقدم مع ابيه من الحبشة مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيا رسول الله
بخيبر وقدم معه الى المدينة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعبد الله هذا عشر سنين وكان جوادا حليما كريما ظريفا
عفيفا قيل لم يكن في الاسلام اسخى منه وكان يسمى بحر الجود واحواله في السخاء والجود مشهورة لا تحصى ولا تعد ولا
تستقصى وكان اولاد جعفر من اسماء بنت عميس رضي الله عنها ثلاثة عبد الله هذا ومحمد وعون والعقب لعبد الله
دون اخوته كما في تهذيب الاسماء واللغات وذكر الشيخ العلامة جمال الدين المصري انما ولد لجعفر ابنه عبد الله
وارضعته اسماء بنت عميس امرأة جعفر مع ابنها عبد الله فكان يتواصلان حتى كبر بتلك الاخوة وروى القرطبي رضي الله تعالى
في شرح اسماء الله الحسنى عن النجاشي رضي الله عنه انه اصبح يوما والتاج على راسه وهو جالس على الارض فقيل له في ذلك فقال
وجدت فيما نزل على موسى اذا انعمت على عبدي نعمة فتواضع بها اتممتها عليه وقد ولد لي في هذه الليلة فتواضعت شكرا لله
فمن تواضع لله رفعه الله وذكر الشيخ العلامة محمد بن عبد الله التبريزي في كتاب اسماء رجال المشكاة ان محمود بن نافع
بن جعفر وكلاهما ولد بارض الحبشة ايضا والحارث بن حاطب الصحابي بن الحارث بن معمر الجمحي القريشي المكي ولد بارض
الحبشة في الهجرة هو واخوه محمد بن حاطب وكان من احياء محمد ولم يقدم المدينة الا بعد بدر وهو صبي ومنهم محمد
بن حاطب الصحابي بن الصحابي وهو اخو الحارث المذكور قبله ولد بارض الحبشة في الهجرة وقيل ان اباه هاجر به
الى الحبشة وهو طفل فارضعته اسماء بنت عميس بلبن ولدها عبد الله بن جعفر وكانا يتواصلان على تلك الحرمة مات وهو اول
من سمي في الاسلام محمدا كما في تهذيب الاسماء واللغات ومنهم عمر بن ابي سلمة بن عبد الله الاسدي المخزومي الصحابي
ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولد بارض الحبشة مع ابويه وهما جران
ومنهم كان في اخر السنة الثانية من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وله تسع سنين ومات في زمن
عبد الملك ابن مروان بالمدينة سنة ثلاث وثمانين حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه احاديث عنه جماعة
كما في تهذيب الاسماء واللغات للنووي واسماء الرجال للخطيب التبريزي **الفصل الرابع** في ذكر اهل الادب من الحبوش
وفيه فصول اربعة **الفصل الاول** في انواع الحبوش واصنافهم وما قيل في مدحهم واوصافهم وما قيل في مدحهم واوصافهم
اعلم انه لما ثبت فضل الحبوش على سائر اصناف الموالي بالنقل من الاحاديث والاخبار والخصائص والاثار

مما في هذه الرسالة بما فيه زيادة وكفاية يريد ان نذكر ما به امتيازهم وفوقهم واعتبارهم بامور يقبلها العقل ويشهد لها الطبع
وهي ظاهرة وخفية وحسية ومعنوية منها كمال عقولهم وصفا قلوبهم وحذقهم ولطافتهم وفطانتهم وجاهتهم وكونهم من جنس
لقمان الحكيم و… عبد الخليل ابرهيم وبلال المؤذن وشقران والنجاشي ومهجع وغيرهم ممن امن واتبع من الصحابة والتابعين
وخدام سيد المرسلين واله واصحابه الاكرمين واهل بيته الطيبين الطاهرين وكان جماعة في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك
نالوا الشرف والفخر والثواب والاجر وعدوا من الصحابة والتابعين والمهاجرين واذا كان هولاء الحبوش من جنسهم واسلموا صاروا
من تبعهم وحزبهم ومن المضافين بهم والمنسوبين اليهم والمضاف يسمو بالمضاف اليه ويعلو كما في ناقة الله وبيت الله وقال شيخنا
العمدة كمال الدين ابن ملا زاده العصامي رحمه الله شعره كم مضاف يسمو وكان حقيرا • بمضاف اليه قبل الاضافة • فتبين
لانهم من نوعهم وجنسهم ولم تكن هذه المنقبة لغيرهم من العبيد والجنود والسود فما ثبت هو من دليلهم وبرهان ويشهد لسان
حالهم للخالي من بيت سائر الموالي • كم تشرفنا ابن مضاف اليكم • واين بكم ادعى وادعى واعرف • اذا علوا ان رضاؤكم تشرفا
فلي بكم قدر اجل واشرف • فاذا كان الامر كذلك فنرجع الى ما نحن بصدده من ذكر ذواتهم اللطيفة وما احتوت عليه من الخصال
الظريفة فاصل كل زين واساسه وبنيته وغراسه اللون الحسن في الجسم والبدن قالوا انهم دام الله لطفهم واحسانهم كلما لطيفة
مقبولة ظريفة لانها في مرتبة الاعتدال بين السواد والبياض وخير الامور اوسطها كما ورد ذلك في الاخبار والامثال
وذلك اللون اما سمرة او خضرة او صفرة وكلها من موجبات الفرح والمسرة اما السمرة فلانها لون العرب
والعرب سادات الترك والعجم ولذلك قال مسكين الدارمي شعره انا مسكين لمن يعرفني • لوني السمرة الوان العرب
وقال سيدنا علي كرم الله وجهه تزوج سمرة مربوعة القامة فان كرهتها فعلي صداقها ومارواه العلامة السيوطي رحمه الله تعالى
في الجامع الصغير عن جابر ابن سمرة كان يحب الالوان الي ان لون الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة واما شرف الصفرة فانها
من اسباب الفرح والمسرة كما فهم من كلام رب العالمين في فضله صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وقال علي رضي الله عنه
من لبس نعلا صفراء قل همه لقوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين كما في الكشاف وقال الحكماء النظر الى الاصفر الخالص
يورث الفرح والسرور بالخاصية وقد تغزلت الشعراء في اصحاب هذه الالوان وذكروها في قصائدهم وابياتهم واشعارهم
فمن الاصفر الكامني اللون قال الشيخ العلامة محمد الغزالي الشافعي رحمه الله تعالى شعره علقته اسمر لون الذات لسلوانه الصبر
• يقطع قلبي وما رق لي • كم يحرف وما ينقطع • وقال الشيخ شرف الدين بن المبارك شعره في الوجنة الحمراء معنى …
• بخلاف ما في الوجنة البيضاء • ان الشفاه اذا تنازعت الدماء • في الحسن كان السبق للصفراء وقال بعضهم شعره دعني وحالي وهواي
• كالبدر واحسن من ذلك • وعشر معنى في هوى اسمر • اومت الماشيت في ذا الكت • ومن انواع السمرة الادهم
• ولها في نفوس منزلة • وحرمه والادهم من النساء العليا الليا تنفع لذوي الامزجة الباردة وتنوب عن العقاقير الحارة
والفائدة يتعشق بها الغني كلما ليهان وهي غطاء وكطاء في ليالي الشتاء ويختار هذا اللون من الناس الاكثرون ولكن الناس
منها يعشقون ومحايتنا نسبه على حسنه ورجحان زنه ما رواه الامام الرافعي في تاريخه عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت الجنة فاذا جارية ادماء لعساء فقلت ما هذه يا جبريل فقال ان الله تعالى
شهوة جعفر بن ابي طالب للادم اللعس فخلق له هذه واورده العلامة السيوطي في الجامع الصغير في الاحمر …
اللون وقال بعضهم شعره ومعصرة اللون زينته • تحير في الحسن كل الانام • وقد كتب النرجس وجهها كلا
ان فائقا في السجام • ايا ناظر المحيا قل • لهذا هو الملك ثم السلام • شعره ومذهبي اللون صبغ لمحبه
يطيل امتحاني ربما انا ايف يذيب فوادي وهو لا عشر عنده • فيا ذهبي اللون انك خائف • شعره
• يا ذا الذي ينفق امواله • في حب هذا الصفر الهائف • ما الذهب الصامت تنكره • اتفاقه في الذهب الناطق •
وهم انواع واجناس وكلهم مقبولون عند الناس لا سيما الحضار الكياس وكذلك … الشيخ العلامة المحقق
الشيخ عبد النافع بن عراق حيث قال الحبش قد نالت جميع الحبوش فبعضهم يزري بظبا الكناس

وهو الذي ارهلني حبه ماحيلتي ما عملني بالناس شعره لا تعذلوني ابدا عن عشقه الغزلان • فالجوبن شان خص
ومالبني الحبشان وما اعجب ما كان ينشده ابو حازم الاعرج المدني رحمه الله شعره ومن يك معجبا ببنات كسرى
فاني معجب ببنات حام • وهم متفاوتون في الدرجات متمايزون في المقامات فاعظمهم حسبا رعايته واصلهم
واشرفهم نسبا الامحرى وحلو بالرعاية والتقديم حري يفوق على غيره من الحبوش بالصباحة والملاحة والفصاحة ١١
والصباحة والنعومة في الخد والرشاقة في القد • وعقل ورزانة • وعفة وديانة وامانة وصيانة وصدق
وضعا ووذوو وفا • ولطف وظرف • ومسكنة • وضعف • وادب • وحشمة • ورعاية • وخلعة • وكرم في النفس وسعة
في الصدر واخلاق لطيفة كريمة • وشمائل عظيمة • وحركات مقبولة • واحوال بالملاحة مشمولة • مع فهم عظيم وطبع
سليم ورأي مستقيم وقابلة للتعليم والتعلم وبالجملة والتفصيل فطائفة الامحرة حركاتهم سعيدة واجواهم سديدة وافعالهم
حميدة ومناقبهم عديدة لا عيب فيهم الا لقبه والشهامة واظهار التعلق والسام • والشيمة كالاميل والرافة في الجسد
والسلامة من الغش والحسد والتمايل في الخطا والمشي كالقطا ولله در الشيخ العلامة قاضي القضاة عبد البر حيث قال
في الامحرية شعره لها جنبة سايلها عن جنسها • فتبسمت عن در ثغر جوهري فطفقت اسال عن نعومة
ما خفا • قالت فما تبغيه جنسي امحري وقال صاحبنا الشيخ العلامة احمد بن علوان المصري شعره حبشية حسنة ابصرتها
تهتز كالغصن الرطيب المثمر • فسالتها عن جنسها مع احتق • قالت فما تبغيه جنسي امحري • وقال الشيخ العلامة محمد
محمد الحنبلي رحمه الله تعالى شعره عذلوني عن حب بيض الثنايا • بفتاة مليحة امحرية • ليت شعري تلك غير حرية
بالنفاق لوصلها امحرية • وقال بعضهم شعره ومن امحري ناعم الخد خوا • شرطين فعلها كفعل الخنجر
• المرادي بن صافحت صفحة خده • ابن سيم هيام حديد امحري • ويليه السحرة وهو المقدم المقدام والاسد الضرغام
المعروف عن الحرب المشهور بالطعن والضرب يبدي الشجاعة ويظهر الفصاحة وحاشاه من الشناعة ما
ما يقصد في حاجة الا بذل فيها الجهد والنفس وجعل يومه خيرا من امس حلال المشكلات كشاف المعضلات
صقيل الرقاب اخلاقه لا تطاق حسنة فائق ولونه رايق خده اسيل وطرفه كحيل حافظ للمال حاسب
للمال ممتنع من التبذير والذ للحلو والمحاسن الباطنة والظاهرة بادية فيه الايات الباهرة صاحبه …
ونديره لا يدام غير انه في كل وقت يظهر الغيظ والغضب ويكثر التجني والتعب وينادي بلا موجب ولا سبب
ان النجاشي … ويقال انهم بنو ارفدة الذين لعبوا بحرابهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاز في
بخطابه اعني قوله دونكم يا بني ارفدة ويقال ان النجاشي رضي الله عنه كان منهم والى ذلك مال الشيخ
عبد النافع بن عراق في رسالته الاعتنى بشان من يقتني والله اعلم بحقيقته ذلك وقد تغزلت الادباء والشعراء
فيهم فقال الشيخ عبد النافع بن عراق المدني رحمه الله تعالى شعره بلحظك الفتان يا ذا سحرتي فانني به وافق بنا
يا ابن سحرة انت الذي حملتنا من الهوى • ما لم نطق وعن سواك فتحرت • وقال الشيخ ابو عبد الله العنوي رحمه الله تعالى
شعره سالت عيني هل في الرشا مجد الحبوش الذي عشقت • حتى اذا ما ابيت لطرف الحافظة قلت لا بل
سحرتي • وقال بعضهم شعره ايا من حسنها قالوا سحرت • بعينيك الملاح قالوا سحرتي • وما عبد
الغرام سوى فواحي • وجارية دموعي لست انقي • وهذان النوعان احسن انواع الحبوش وافخرها
والطفها خلقة واظرفها وهما في الفضل فرسان وليس فيهما من يحقر ويهان وكل منهما يطلق عليه
اسم الحبش وبنوه يتضامن المخبث من عين تفصيل يفضي الى تفضيل الا ان الامحرة تفوق على السحرة
باللطف والظرف والسحرة تفوق على الامحرة بالشجاعة والعنف فبينهما خصوص وعموم مطلق ويقرب
من هذين الجنسين نوعين حسنين نوع الداموت ونوع بلين لكن البلين ارفع منزلة من الاخرى
وكل منهما بجنسه لا يعلو فكم فيهما من بدر وحسان وشموس وغزلان وكم من الداموت يات من محاسن

وعظم وماخفي كان اعظم ولقد احسن الشيخ العلامه اديبا لادبا شاعر البطحا ابو عبدالله الفيومي حيث قال في المامون

شعر وفيه تولدة حسنة اهواه اهيف عيناه اذا نفثت فاقت على سحرها روت وماروت ناديت يا نفسي صبرا
الغرام وان قضيب عليك صابح بابنوس وانواع الحبوش كثير طاهرة شهيرة تزيد على من ذكر لكنني اقتصرت
على ماقد شهر واعتبر والغالب عليهم جميعا الكرم الوافر وحسن الخلق الظاهر وضحك السن وطيب الافواه وسهولة الق
ولطف الاشارة وعذوبة الكلام كما في صرح به الكل الشيخ العلامه ابو الفرج بن الجوزي وجعلهم من خصائصهم
وطبعهم وحصائلهم وبالجملة والتفضل فجيوش الحبوش منصورة وخطاياهم مغفورة شكورة وتجاوزتهم الا تبور
فمن اراد الاطلاع على محاسنهم والاصطلاع على محاسن خصائلهم فليراجع تنوير الغبش في فضل السودان والحبش له
الجوزي الواعظ وليتامل رفع شان الحبشان للسيوطي الحافظ فان فيهما شفا الغرام وكفاية الصب المستهام والسلام

الفصل الخامس في الجيشان وما فيهن ومن حسن الصفات اعلم انه قد اجتمع راي الحكماء واهل التجارب على ان الجيشان
بالنسبة الى غيرهم من النساء لانهم في مرتبة الاعتدال في الامزجة من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسه فالسمر
احارة يابسة فهي حطب جهنم بل نار السعير والبيضا باردة فهي ثلج الشتا بل برد الزمهرير والحبشيه حضر كانت او صفر
اما اذا كانت او سمي مبسوطه بين المرتبتين معتدل في الحالتين بقية في الوقتين في الحر جنه وفي البرد جنه وعلى هذا
اجماع اهل العقل والنقل والحكمة ومن خالف الاجماع فلا تصغي لقوله ودخل في قسم النار الذي لا يحكم له
لانه انكر البديهي وكابر في المحسوس المرئي ولا يخفى انه مما يستدل به على فضلهم وصحة ماقيل في خفهم ما قالته الحكما
في كتب الطب في باب اللحوم ان لحم الاسود والسواد انما يكون لغلبة حرارة تورث اليبس والحبوس من الحرارة واليبوسه
مرتبه الاعتدال من الرطوبة والبرودة مالابد منه فلذلك صارت الجيشات اصح اجساما واحسن هيئة واوفهاما وصلاحا
الا ماهم اصح للجسم وانفع وابعد من الغرارجع وقد ثبت بالتجارب والتواتر وصالهن يشفي القليل ويطعم
القليل ويزيد الامراض الحادثة من البرودة والرطوبة وينفع من اوجاع الظهر والمفاصل وسلس البول
والمثانة وغير ذلك من غير ان يعقب ضعفا او فتورا واخلالا في الاعصاب بل يزيد الانسان قوة الى قوته ونشاطها
ورغبة الى العود لمحبوبته وذلك لصحة امزجتهن واعتدال عناصرهن وقوة ابدانهن انشئن في ارض معتدل لا
الهوا عذبة الماء كثيرة الاشجار عظيمة الانهار طيبة الاثمار زكية الازهار لا هواها حار يابس فيفضي الى اليبس
والتسويد ولا بارد رطب يؤدي الى البرودة والبياض فاعتدال الالوان وصحة الامزجة والاركان سببان
للحسن والحلاوة والقبول عند الملك ولذلك حصلت زيادة الرغبة فيهن والانهماك بحبهن سيما عند اختلاف
الفراش منهن وما احسن ماقاله اهل الادراك والذوق والشهوة والتوق اختلاف الفراش موجب للحركه والين فيهما
نتعاشيكما قال بعضهم **شعر** لا دوا يزيد في الباه الا ● رجيل الهوى وضم الحبيب ● ومزيد للباه في كل شكل البطون
● ناقص الباه حسن وجه غريب ● وسيما من الجيشان الطيبان الناعمات علاية العناق والافواه اواه منهن اواه
بينهن تفاوت عظيم فاحسنهن الامحرية ثم السحرتيه ثم البلينيه ثم التاموتيه وللتاسعيما يعشقون
مذاهب الاان السحرتيات اكثرهن محبوبات والسبب في حبهن انه مسكا حاربهم قديما ثم صالحهم وشرط عليهم
قطع ثدي مايولد لهم من الاناث وذكر مايولد لهم من الذكور فاراد بذلك قطع نسلهم في خوانيذ لك الشرط
وقلبوا المعنى فصاروا يقطعون ثدي الصبي وفرج البنت كما نقله العلامه السيوطي في ازهار العروش عن المصروانيه
رحمه الله تعا ويشد لسان الحال **شعر** حاشا لمثلك ان تكون بخيله ● ولمثل بيتك ان يكون عبوسا
● ولمثل وصلك ان يكون ممنعا ● ولمثل نيلك ان يكون حسيسا ● واحسنهن من جميع انواعهن من كانت هيف
بهيه الطلعة جميلة المنظر بضه المتجرد رشيقه القامة عظيمه الهامه كاملة العقل ماهذه في الجد والهنا

نبيهة النفس عطرة عاطاه فائقه فهيمة فطنه حاذقة ضحوكة السن كثيرة المزاح مارحة مدام حديثها ووقاح فرعا
الشعر هلاليه الجبين مكلثمه الوجه مع اشراق فيه ووضاءة وسيلة الخد مع نعومة وترافة ورشاقة ولطافة ناعسة
الطرف كثيرة المحاسن والوصف وحاجبين زجيين قوسين ابلجين وثلاثة لعوط على اخص اوصاف واتم شروط
وانف اسهم اقنى كالسيف المصقول لم يزره قصير ولا يعيبه طول حامل الزمام من خالص الذهب بين يدي لا بسة خلاق
ناظرة سرورا وطرب كانه ربعة لنواصي الانام وسفوفه دصيا ويلقي بحر الغرام فتصدى به الباب ارباب الهوى والحبة
واسلكه نور نظمت فيه حباب السويد والسواد وجنتين كالارجوان واكتفا حتى عليها وردتان وخال لطيف
اسود على الجانب الايمن من الخد وفم بابه من فم كالخاتم عذب المقيل لذيذ المبسم فيه رضاب هو للملسوع درياق
من السم وشفتين حمرا وبين كالوردتين اوعقيقتين اوياقوتتين يعلوهما لعس رايق وشام فايق واسنان مفلجه
حلقة محددة مشرقه بالظلم كالدر منضدة وثق نقي كانه قحوان ونكهه زكيه كالمسك بالزعفران ولسان
طلق فصيح وصوت غنج رخيم مليح وكلام عذب شهي لذيذ وعنق رض طويل وصدر عض عريض ونهدين
كاعبين كرمانتين اوحقين من الابنوس عليهما من العنبر طابعين وعضدين ممتلين من اللحم مكتنزين من الشحم
وذراعين ناعمين ليس فيهما عظم يحس ولا عرق يمس وكفين طفليين رقيق قصبهما لين عصبها وبطن خميص
بكعب مطوية وسرة اضحية ناعمة ذهبية وظهر مستقيم متسع لين سليم وحضر نحيل وكفل عبل ثقيل كالكثيب المهال ات
فعدت انهضها وان نهضت قعدها وجسم كبير ناف كانه ارنب عظيم جاثم وركبتين عظيمين وفخذين لفاوين
وساقين خدلجين وكعبين مدورين صغيرة القدمين رخصة الكفوف والاطراف لطيفة الانامل ساملحو
الا بخراف فهذه هذه الشروط والاوصاف والمعاطف والاطراف فهي الدرة اليتيمه والجوهرة الثمينه او من الكبريت
الاحمر واغلى من المسك الاذفر قل ماسمح الزمان بمثلها فعل من ظفر بها ان يعض عليها بالنواجد فما كل وقت
ان يسمح الزمان بجو الجنان فهذه الخريده والجوهرة الفريده يشفي العليل كلامها ويطفي الغليل وصالها وينشد
لسان حالها **شعر** انا والله اصلح للمعالي ● وامشي مشيتي واميل تيها ● امكن عاشقي من صحن خدي ● واعطي قبلتي من يشتهيها ●
شعر عيون مها الصريم فداء عيني ● واجياد الظبا فدا اجيدي ● اذين بالعقود وان نحري ● لازين للعقود من العقود ●
شعر فتاة كالمهات ترف عجبا ● وتشكو اقامتي ثقل النهودي ●
اشكو امن الارداف ثقله ● وتحدث للفتى العنيني باها ● ويشد لسان حال من يراها ●
شاهدها وتفتني من يراها ● تكاد ترح للمحبوب ابدا ●
عند ما يراها ● والله لولا ان يعنفني الملا ● ويقول بعض القايل اصابا ● لكسرة دملجها بضيق عناقها ولثمت
والين فيهما البرد رضابا ● وما اصدق قول من قال بعضهم **شعر** شفاء الحب تقبيل وضم وجر بالبطون
على البطون وزهن تدمع العينان منه واخذ بالذوايب والقرون ● ويشد لمن يعذله في غرامه
ويلومه في عشقه وهيامه وقال بعضهم **شعر** لو عاينت عيناك حسن معذبي ما لمتني ولكنت اول من عذر
بعد ان نصف من قال **شعر** قل لمن لام وان كره معي في هوى من لا اطيق الصبر عنها اي قلب لم يدخل العشق فيه
وعيون لم يخرج الدمع منها تذييل لطيف يشتمل على فوائد ثلاثة الاولى يستحب اتخاذ السراري لانه سنة
الانبيا والمرسلين واقتفاء سيرة السلف الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم
عن المصروانيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه عليكم بالسراري فانهن مباركات الارحام وما رواه ابن عمر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انكحوا امهات الاولاد فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة كما في رفع شان
الحبشان للعلامة السيوطي وعن صاحب الخزانة الجلاليه في مذهب الحنفية في كتابه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال عليكم بالسراري فان السرور على السرر وقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالجواري فان ارحامهن

مباركات واولادهن نجب روي عن موسى الكاظم رضي الله عنه قال عليكم بالقينات فان لهن فطنا وعقولا ليست لكثير من النساء
كما في تحفة العروس وفي ربيع الابرار للعلامة الزمخشري قال بعض الخلفاء الاماء التي يجامعه واغلب شهوة واحسن
في التبذل وانق في التذلل وروي عن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ثلاثة من اعتادهن لم يدعهن نظم الشعر
وتنعيم الثوب ونكاح الاماء وقال العلامة السيوطي في رسالته المسماة بالزرارية في اولاد السراري نجد اولادهن
ينجبون خلقا وخلقا لان سيد السرية يقبل اليها اكثر من اقباله على زوجته فشهوته اليها اكثر وفي الكامل للمبرد قال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ليس قوم اكيس من ابناء السراري لانهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم وروي ابن عساكر في تاريخه عن
الاصمعي عن ابي الزناد انه قال كان اهل المدينة يكرهون اتخاذ الامهات حتى نشأ فيهم علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
والقاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفاقوا اهل المدينة فقها وورعا وتقى وعبادة ومانهم الا ابن سرية فرغب
الناس حينئذ في السرائر قال المبرد في كتابه ما نذكره عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد
بن المسيب رحمه الله تعالى فقال لي يوما من اخوالك فقلت له امي فتاة فكاني نقصت من عينه فامهلت حتى دخل عليه
سالم ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجلس عنده فلما خرج من عنده قلت له يا عم من هذا قال سبحان الله
تجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر الخطاب فقلت من امه قال فتاة ثم اتاه القاسم بن محمد
بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا قال تجهل مثل هذا من اهلك هذا القاسم
بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قلت فمن امه قال فتاة فامهلت شيئا قليلا حتى جاءه علي بن الحسين
بن ابي طالب رضي الله عنه فسلم عليه وجلس عنده ثم نهض قلت من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلم ان يجهله هذا علي بن الحسين
ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قلت فمن امه قال فتاة ثم قلت يا عم رايتني نقصت من عينك لما قلت امي فتاة
فمالي في هؤلاء اسوة قال فجللت في عينه كذا في تاريخ ابن خلكان وقال الحصري في الزهر البسام قال هشام بن عبد الملك
لزيد بن علي رضي الله عنه في كلام خاطبه به بلغني انك تريد الخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة فقال له زيد رضي
الله عنه ان الامهات لا تقعد من الانبياء شيئا وليس احد اولى من الله ولا ارفع منزلة عنده من نبي بعثه وقد كان
اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام من خير الانبياء وولد محمد صلى الله عليه وسلم خيرهم وكان ابن سرية يعني هاجر واخوه اسحاق
عليه السلام ابن صريحة منكر يعني ساكتا فاختاره الله تعالى واخرج من صلبه سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم واخرج من
صلب اخيه اسحاق القردة والخنازير وما على احد جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكون امه من كانت فقال هشام
لقد اعطيت جدلا عميقا كما في الدراري في ابناء السراري للعلامة السيوطي رحمه الله تعالى وفي الكامل للمبرد كتب المنصور
الى محمد بن عبد الله ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد عرض له بانه ابن امه فقال قد فخرت ابن
السراري بابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعلي بن الحسين الذي لم يولد فيكم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد صح انه ليس في الخلفاء العباسيين من ابناء الحرائر الا ثلاثة السفاح والمهدي والامين والباقون
كلهم اولاد السراري كما في تاريخ الخلفاء للعلامة السيوطي رحمه الله تعالى وكفى بمن ذكر فخرا وشرفا للسراري وابنائهم ولمن
ودليل على فضلهن فان قلت فحينئذ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعداد اشراط الساعة ان تلد الامة
ربتها قلنا قالت العلماء في معناه انه يكثر والقيها بهذا المقام ان الاسلام يتسع ويكثر السبي والغنائم ويكثر
السراري ويكتفي الناس بهن عن الحرائر ويلدن الاولاد ويسوق لهن الملوك وغيرهم من سائر الناس واما كونها تلد
ربتها فلان ابنة الرجل امته في معنى السيدة لامها لانها ملكت ابيها وملك الاب في التقيين كانه ملك الولد وقد
قال فعل الله تعالى ذلك ولله الحمد وظهر مصداق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معنى لطيف كما في تحفة العروس وعلم
مما في هذه الاشارة الخفيفة باشارة جليلة تعريف مفيد اعلم ان السرية تفعل من السر به وهو اتخاذها والسر
بضم السين المهملة على وزن فعلية مفرد السراري منسوبة الى السر بمعنى الجماع او بمعنى الاخفاء ضد الجهر فانها

لا تخفى عن الزوجات الحرائر لان صاحبها يخفيها ويسرها عن زوجاته كما في شرح البردة للشيخ السيوطي وفيه فضم بينهما
هذين الوجهين من تفسيرات النسب وكان الاصمعي رحمه الله تعالى يقول انها من السر بضم السين وهو السرور اسم مصدر
قال قد تبررت وتسررت بالوالي والاولى على الاصل والثانية على لا بد لها في تقضي البازي لانه صاحبها يسرها فهي
سروره الكها في تحفة العروس للشيخاني رحمه الله وغيره ولانها تشتهي هذه الحالة ويسرها كما في شرح الهداية لابن الهمام
ونقل العلامة السيوطي رحمه الله في كتاب الدراري في ابناء السراري عن ابي حيان انها مشتقة من السرو بضم السين
بمعنى السيادة من قولهم رجل سري اي سيد والمرأة الناس بالفتح ساداتهم كان سيدها لما اتخذها سرية قد جعلها سيدة
الا ما كما في الكافي شرح الوافي فضم بينهما في هذه الوجهين الاخرين على الاصل وقال بعضهم انها مشتقة من السري
بفتح السين وهو خيار الشيء من قولهم رجل سري والسري رفيع القدر النفس فكانت السري لما كانت شفوقة
عليه بها ان يزيد على رب البيت كانت عنده اعلى من زوجته واحب الى قلبه كما قال في الدراري للعلامة السيوطي رحمه الله
وقالوا سرية بالضم ولم يقولوا سرية بالكسر ليفرقوا بين الزوجة والامة كما يقولون للشيخ الذي مضت عليه دهور دهري
بالضم وللملحد دهري وكلاهما بالنسبة الى الدهر كما في شرح البردة للباطني رحمه الله والفعل منه يجب اعتبار مصدره
فان اعتبر السر قال سرى بالدال الى الغاية لتحركها وانفتاح ما قبلها وان اعتبر السرور قال سررت وكان الفيلسوف يقال
الاسرى في الموضعين لانه اتخاذ السرية لكن لوحظ فيه اهل السرية وهو السرور او السر واستعمل بالياء بابدال الياء
وحصت لانها يعني الاصل ومنه ذكر ابن الاثير عن عائشة رضي الله عنها وسئلت عن المتعة فقالت لا نجد في كتاب الله
تعالى الا النكاح والاستسرار بهمزة بعد الياء لوقوعها طرفا بعد الف ساكنة كهمزة كساء ومعنى التسري عند ابي حنيفه
ومحمد رحمهما الله تعالى ان يحصن امته ويعدها للجماع افضى اليها بمائه او عزل عنها وعند ابي يوسف رحمه الله ونقل عن
الشافعي رحمه الله تعالى ان لا تعزل ماءه عنها كذا في شرح الهداية لابن الهمام رحمه الله تعالى اعلم ان افضل السراري
على الاطلاق هاجر القبطية ومارية القبطية وذلك لان كل واحد منهن كانت سرية لنبي من الانبياء من انبياء الله
وام ولد اما هاجر فكانت تحت الخليل ابراهيم صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
احد جديه المعني بقوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين ومن امهات رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من
خفضت وثقبت اذناها وسبب الامر انه لما حملت باسماعيل عليه السلام غارت منها سارة فحلفت لتقطعن منها ثلاثة فخشي
خليل ابراهيم ان تمثل بها فامرها بذلك كما في الوسائل في معرفة الاوائل للعلامة السيوطي واما مارية القبطية فهي
سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وام ولده ابراهيم صلوات الله عليه وعلى والده الذي قال في شانه يوم مات طفلا ان العين
لتدمع وان القلب ليخشع وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزون ثم بعدهما ريحانه بنت عمرو القرظيه وكانت سرية رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما صفيه بنت حيي ابن اخطب فانه صلى الله عليه وسلم اعتقها ثم تزوجها فلم تعد من السراري بل من
الازواج الطاهرات كما في روضه ثم من بعدها بنات يزدجرد امهات علي الاصغر ابن الحسين وقاسم بن محمد بن ابي بكر وسالم
ابن عبد الله الصالحة المذكورين ثم من بعدهن سراري الانبياء والمرسلين والصحابة الاكرمين وال بيت اهل البيت الطيبين
الطاهرين ثم من بعدهن امهات امير المؤمنين الخلفاء العباسيين ثم من بعدهن من كانت تحت الاخيار من عباد الله
وعلم هذا مما تقدم فضل السرية
الصالحين والاولاد سيد المرسلين وشرف المضاف بشرف المضاف اليه وهكذا اهل حرمى ذاق فتفهم وان التسري بامهات
الاولاد امر مرغوب وشيء مندوب ويؤيد هذا ما قال الكردي من علماء الحنفيه يستحب اتخاذ السراري والتسري
عملا بالسنة ومخالفة لاهل الكتاب فانهم لا يرون ذلك وقد امرنا بمخالفتهم انتهى اقول فعلى ذلك لا يحسن
التسري ونزدري بذلك فهو في غاية الجهل وبعيد عن العلم والفضل ورأيه فاسد وقوله مردود وكلما
لما قد ظهر مما ذكر ومما مر الا انه ينبغي للعاقل والرجل الكامل ان يختار لنطفته من السراري من تصلح للدراري

ولما ان الرضاع موثر في الصباح وان يحذر غاية الحذر من افتراش الزنجيات والنيلا رهن فانها اخس الاجناس وارد
ولون الاسود مسوه ذميم لما ورد عن النبي الكريم اتقوا الاسود فانه لون مشوه وقوله صلى الله عليه وسلم الاسود اذا جاع
سرق واذا شبع زنا واحسن من تصلح للنزل بلا شبهة ولا تحرى ما كانت حبشية لما فيها من الحنو والعطف والشفقه
والرافة والتالف والانعكا وعلى الملك والسعي في رضاه ولو في المهالك ولذا الك قال بعض اهل الكمال من فجعه في ولده
واعدم بما بين يديه فليتخذ له سرية جارية حبشية فانها تعوضه عن فات وتسليه عما مات ولما في اولاد الحبش
من محاسن الذات وجميل الصفات يحيكا انها رويذهب بالقلوب والابصار والحق ما قاله بعض الحكما الاقدمين من اراد الحسب
والاولاد فعليه باصيلات من الحرائر ومن اراد لذة الفراش وطيب المعاش فلا يعدل عن جارية حبشية فانها هي البغية
المشتهية ولما ان السواد اذا سرى في النسل والاولاد يورثهم الذل والكساد في كل محفل وناد والحط لطهو بين ال
واله قران كما هو مشاهد وعيان وقد جرى لواحد من اهل البيت الكرام نوع اهانه وعدم احترام من شخص لا يعرف
في الحمام فخدمه ولا انلصتم فلما اخبر بالرجل وعلو شانه وشرف نسبه وسمعوا مكانه قام سريعا اليه واقام على قدم
معتذر عما جرى منه وهو يجاله عني فقال الامام لا يوم عليك انما اللوم على من وضع نطفتي في سودا الحقني منك الهوى
والردا وانت في حل مما قد جرى وانشد **شعر** لا ذنب ولا ذنب لي • قال لي يا عبد بل يا اسود • انما الذنب لمن لحبي
ظلمة وهو سنا يتقد **قال** ابن الجوزي في كتاب تنوير الغبش عن محمد ابن اسحاق قال اخبرنا هاشم هشام بن محمد بن السايب
قال كان ابن عباس يعزل عن جارية له سودا وكانت قد شغلت قلبه فنهاه ابو بكر عنها فتمنى لها وكان في قلبه منه
منه شي وقال **شعر** احب لحبها السودان حتى • اجرلها سود الكلاب • وانشد بعضهم **شعر** كرام الاصل لا ترتجي
فكيف له من سود الاماء • فخاذر كل اسود واجتنبه • وظاهره وباطنه سواء • وهذا في اصطلاح بعض الاكياس
من الناس واما في الحقيقة وعند اهل الطريقة فاكرمكم عند الله اتقاكم وورد عن سيد البرره رب اشعث اغبر ذي
طرفين لو اقسم على الله لابره وقوله عليه السلام والذي نفسي بيده ليرين بياض الاسود في الجنة مسيرة الف عام وقال
العلامه السيوطي في كتابه المحاورات والمحضرات عن سعيد ابن المسيب رضي الله عنه انه قال لا سود لا تحزن فانه كان
من خير الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع ومولى عمر ولقمان وقال بعضهم في سود يمدحها **شعر**
• اشبهك المسك واشبهته • قائمه في لونه قاعدة • لا شك اذ لونكما واحد • انكما من طينة واحدة وقال
الشيخ ابو الفتوح بن قلاقس اسكندري رب سود وهي بيض فعالا حسد المسك عندها الكافور مثل حب الغيون
تحسبه الناس سوادا وانما هو نور وقال الشهاب المنصور رحمه الله تعالى **شعر** سوداء حالكة الاهاب اذا بدت
• تسبي النواظر والقلوب جماله • ودت حسان البيض ان لو صيرت • من لونها كل الخدود خالا وقال بعضهم **شعر**
• لام العذول على سوداء حالكة • كانها في سواد العين تمثال • وهام بالخال اقوام وما علموا ان الحبيب بشخص كله
• وقال الشيخ علي ابو كثير في هذا المعنى **شعره** وسودا اللاديم اذا بتدت • ترى ماء النعيم جرى عليها رآها ناظر
فصبا اليها • وشبه الشيء منجذب اليه • واما املانيه الولد العربي قرة العين وثمرة الوادي لولد ابو الخير
طول الله عمره فخذ من احب السودا من الجواري ويجعلها من جملة السراري بقوله رحمه الله وفيجا وفيه
تقريبه **شعره** يا من احب سوادا درت عليك سوادا وترضى بان يقولوا فلان احب سودا وقال ناصر الدين
الشافعي رحمه الله تعالى مثل ذاك شكى لي صديق ان سودا اولعت بمص لسانه منه وهو له اودي فقلت دعاها تمص فاني
رايت سمعت لسان الثور للسودا الثاني يستحب تزويج النوحا من الاماء الخدم والعبيد لنجوا لقوله تعالى وانكحوا
الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ولقوله صلى الله عليه وسلم برواية الطبراني في الصغير برواية سهل بن معاذ
ابن انس عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما انكح عبدا وضع الله على راسه تاج الملك يوم القيامه وروى
البزار في مسنده من حديث بن يسار رضي الله عنه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه

14

وسلم من اتخذ من الخدم غير ما ينكح ثم بغين فعليه مثل اثامهن من غير ان ينقص من اثامهن شي لذا في رفع
الخفاء الثالث يستحب الرفق والاعتنا بشان من يغتني من العبيد والاماء وعدم المبالغة في سبهم واهانتهم وضربهم
للنوايب وفرارا من العقاب وخلاصا من القصاص في يوم يوخذ بالنواصي ولما ان المولى عليهم من طبع العدم اللئيم وو
تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وها نحن نورد عليك من الاحاديث النبوية والاخبار المصطفوية ما اشتملت عليه من الوعد
والوعيد لمن احسن او اسا الى المولى والعبيد مما فيه الكفاية والمزيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد روى الترمذي رحمه الله عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوانكم جعلهم الله قنية بين
ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فيطعمه من طعامه ويلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه وروي
الاصفهاني عن حذيفه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغنم بركة على اهلها والابل عز لاهلها
والخيل معقود في نواصيها الخير والعبد اخوك فاحسن اليه فان رايته مغلوبا فاعنه وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمملوك طعامه وشرابه وكسوته ولا يكلف الا ما يطيق فان كلفتموهم
فاعينوهم ولا تعذبوا خلق الله خلقا امثالكم **وروى** عن كعب بن مالك قال عهدت الى نبيكم صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بخمس
ليال فسمعته يقول الله الله فيما ملكت ايمانكم اشبعوا بطونهم واكسوا ظهورهم والينوا القول لهم **وروى** ابن ماجة وغيره عن
ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في مرضه الذي توفي فيه الصلاة وما ملكت ايمانكم فما زال يقولها
حتى قضى **وروى** ابو داود عن علي رضي الله عنه قال كان اخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله
فيما ملكت ايمانكم **وروى** السيوطي في الجامع الصغير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله في الضعيفين
المملوك والمراة **وروى** الترمذي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة سيئ الملكة
وروى احمد عن رافع ابن مكيث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الملكة نما وسوء الخلق شوم **وروى** الترمذي
عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله جنته رفق بالضعيف
وشفقة على الوالدين واحسانا الى المملوك **وروى** بن حبان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما خففت عن خادمك من عمله كان لك اجرا في موازينك **وروى** مسلم عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه قال كنت عند عثمان
بن عفان فجاء قهرمان له فقال اعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق واعطهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كفى بالمرء اثما ان يحبس عن من يملك قوته وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يلائمكم
فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله **وروى** احمد عن زيد ابن حارثة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة
الوداع ارقاءكم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون فان جاو بذنب لا تريدوا ان تعفوا فبيعوا عباد
الله ولا تعذبوهم **وروى** عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبد ان احسنوا فا
فاقبلوا وان اساوا فاعفوا وان غلبوا فبيعوا **وروى** العلامة السيوطي في الجامع الصغير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال العفو عن المملوك ابقى للملك وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد
بين يديه وقال ان لي مماليك يكذبوني ويخونوني ويعصونني فاشتمهم واضربهم فكيف انا منهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم
اقتص منك الفضل قال فتنحى الرجل وجعل يهتف ويبكي فقال صلى الله عليه وسلم اما تقرا قوله تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيامه فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله
ما اجد لي خيرا من مفارقتهم اشهدك انهم كلهم احرار **وروى** الترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
اذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله فارفعوا ايديكم **وروى** البزار والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من ضرب سوطا ظلما اقتص منه يوم القيامة روى الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بيده سواك له فدعى وصيفة له اوطاها حتى استبان الغضب في وجهه فخرجت
ام سلمة الى الحجرات فوجدت الوصيفة وهي تلعب ببهيمة فقال لا والذي بعثك بالحق ما سمعتك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لولا خشية القود لاوجعتك بهذا السواك وفي رواية لضربتك بهذا السواك روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قذف مملوكه بريئا مما قال فيه اقيم عليه الحد يوم القيامة وروى مسلم عن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ضرب غلاما له حدا لم ياته او لطمه فان كفارته ان يعتقه روى ابن
ماجه والدارقطني عن ابي موسى رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرق بين الوالد وولده وبين الاخ و
اخيه روى الترمذي والدارمي عن ابي ايوب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فرق بين والدة وولدها
فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة واخرج الامام احمد بن حنبل في كتاب الزهد عن محمد بن عباد ان عثمان
رضي الله عنه كان اذا اراد ان يتصدق قال ادخلوا على السودان فانهم ضعفاء الناس كما في المحاضرات للعلامة السيوطي
وهذه الاحاديث كلها من كتاب الترغيب والترهيب للشيخ العلامة الحافظ المحدث عبد العظيم المنذري ومن مشكاة المصابيح للخطيب
التبريزي رحمهما الله تعالى اوردناها هنا لتعليم الجاهل وتنبيه الغافل وليخش المالك فيمن ملكه ولا يهلك فيمن هلك وليعلم ما
له وما عليه وما يؤول امره اليه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة ويراقب الله في خدمه واتباعه وليعلم ان الله
عليه وعليهم رقيب وانه سميع بصير قريب مجيب ويعلم الصغير والكبير ويحاسب على الفتيل والنقير ولا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وكان عمر بن عبد العزيز يقول اطلب العفو من الله بالعفو عن الناس ومما يليق بهذا المقام هذا المقال قل للامير ادام ربي عزه
واناله من فضله مخزونه ان جنيت ولم تزل نبل الورى يهبون للخدام ما يجنونه من يرجو عفو من هو فوقه عن ذنبه فليعف
عن من دونه ولقد جمعت من الذنوب فنونها فاجمع من العفو الكريم فنونه

الفصل الرابع

فيما جاء من القصائد في مدح المحبوش اعلم ان القصائد في مدح الحبوش كثيرة واوصافهم ظاهرة شهيرة لا يمكن حصر قصائدهم ولا يستوعب محاسنهم وفوائدهم لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله فاوردنا هنا من القصائد ما عظم وجل وخير الكلام ما قل ودل فقال

شعر

السيد المرتضى بن الجراح

سلب العقول هو الحبوش المخذ • وسبى القلوب وفت حب الاكبد • وصعى على كل مسود فوقه • واسرنا كل معظم ومبجل •
وفرقنا بين حمى نباة ومنامها • فجفى نواظرنا لذيذ المرقد • وطغى الباب الملوك فاصبحت • ساداتنا لقيافهم كالاعبد •
بينا ترى الملك المعظم مالكا • في الخلوة اضحى مملكا طي اعبد • فلا محرنة ما نصبن حبائلا • الا وصادت كل ليث اصيد •
دلالها بان استلين عقولنا • وسبين كل فؤاد صب معمدي • اما السمعيات تنهب النهى • وكذا الجليات تغتل لا تندي •
سمر القدود الهيف والالولو • يبرزن خطى موحديب • اردافهن رواجح وقدودهم • متاودات كالقنا المتاود •
يبسمن عن طلع وعن جيد غزل • بيض ودر الثغور منضد • قد قيل هن حقيقة صان النسا • عن صحة الخبر الصحيح المسند •
من كل عبد الطلا خرعوبة • ذات المخلخل بضة المتجرد • جيشية في النطق منها عجمة • سلبت بها الباب الخلائق عن يد •
يصبو الحكيم عن لذيذ كلامها • ويذيب ان نطقت صلاب الجلمد • واذا امدت يد الحنان ازارها • ذابت كذوب الشمع للمتوقد •
ونقصر وجناتها وتنجرن • انظارها فانعم بذاك واسعد • اقسمت لولاهن ما عشق الهوى • كلا ولا ندبت ملاعب شهد •

وقال صاحبنا الاديب الفطن اللبيب الشيخ الفاضل المحصل الكامل عبد اللطيف بن القاضي جاد الله بن ظهيرة اصلح الله شانه
ومتع بحياته شعر الله اكبر كل الحسن في الحبشي • كانهم انجم تبدو مع الغبش • حاز المحاسن في خلق وفي خلق
وسلطوا عسكر الاجفان بالحرس • تملكوا القلب بالحاظ مندسبي • عبدتهم صار في تيه وفي طيش • تغل رواد فهم عض على طفهم
منهم ظبية للبدر تخجله • اذا بدت تخجيع الناس في دهش • ريانة الجسم لكن قلبها حجر • مما ترى في نصيب مات بالعطش

تربي

بي لا خطها عن قوس حاجبها • سهمان الحرب يصمي القلب بالحدش • اذا بدت سيد الحسن العميم لها • لا تدعيها حلم بلا رشي
الكن لو عطيت محاسنها • تمت بها في الورى لونا الى الكدش • طاب الزمان بها قلبي عدولها • وجها فذاب القلب بالبلش
كصحه كبد رجوف غصن نقا • حاشاه من كلف حاشاه من نمش • فان تواصل فيا عزي ويا ترفي • وان تمادت رايت جسمي على النعش
وقال الشيخ عبد المدرس مفتي المسلمين بلد الله الامين عبد العزيز الزمزمي المكي الشافعي رحمه الله تعالى معتذرا لوجيه في محبته للحبوش

شعر

ابي تلومي في ولوعي بالحبش • ان فكري حار فيهم واندهش • كيف لا صبوا اليهم وهم • مدخل في الكل قلب مختش • ملكوا رقي يملكي رقهم •
ان الموافي نفس بالبلش • وبوجهي منهم انسا • سلبت باللذ عقلي والرشد • ذا تخذ مذهب ليس برئ • في صفاء مرآة بمنقش •
... بخلام شفه • لو يسقى المنفوس بها لا نتعش • ما الى الورد سبيل واري • عند ما اولى اقوى العطش • ان تحرم قربها بنت اختها • ربها حلت الخالفة فتش
... منها خفا قبلة • عند ما زاد هيامي والعطش • نجرت ادمعها في خدها • فارتني الروض مخضلا برش • ترقا ... ايا سيد • حال في صدر كيفي وتعش •
... لسع الاحسامين والهش • طالما بت بها في غبطة • لنامى كل كاشح عنا نبش • وقال صاحبنا الشيخ الفاضل فخر الادبا ومرجع
الفضلا الشيخ برهان الدين عبد المعطي رحمه الله تعالى في مهجة المضنى الكم تهوش • يصل الهندي عيون الحبوش • وكم الفتلى فقد رددت •
... عنها الجعد ظلام العبوش • وبي فتاة منها طفلة • قد صيرتني في غرامي طيوش • دليل عشقي حسنها • دائمة فيها وقلبي حوشي •
غزالة الانسي ولكنها • تقيد بالجفن كماة الجيوش • لله ما احلى لها نعرها • ووجهها ذاك الضحوك البشوش • لعوبة ... الثنايا •
... بحرفي لما هاطوش • قيامتي قامت واشراطها • في خدها تنشه كالمحوش • ما تلك اشراطا ولكنها • طرفي بها ان نزلك الخدوش •
وطالبي عنها بعادي • فعن قرب نراك فوق متني النعوش • يا عاذلي في حبها خلني • لا نت عندي في ملامي غشوش وقال الشيخ شهاب
الدين البزاعي رحمه الله تعالى شعر قالوا بمن انت مشغوف فقلت لهم • بمن فؤادي لديها الدهر مرتهن • علقت من بنات الحبش غيدا •
يا عبد الحبشي بل من عبد عبدت • قد عمها الخالق الجبار نعمة • تختص جارية ان كلها حسن • تميس في مشيها والحلي يطرب • كما ترنح في اوراقه الغصن •
عجمية لفظها من دون لكنتها • من شانه قط الاعمى ولا لكن • تقوم بالليل في اوقات حاجته • ولا يمسيها دهرها درن • وللصحيح بها انس يقوى به •
... من خلوها الغنى • ملتها القلب لما اتبعتها فلها • في ليها مباحثا ماله ثمن • بنون حاجبها مع صاد مقلتها • حازته والحسن فيها نص ... •
قال الشيخ الفاضل العالم الكامل فخر الادبا شهاب الدين احمد بن عبد القادر الحالبي العيدروس رحمه الله تعالى شعر
عذ الحذار من غزال به جاز • ومن رشق السهام من المحاجر • فشم عن محجب يحمي حماه • باطراف الرماح بالبواتر • غزالي من بني حام ربيب •
خضراء في الخناصر • نقاسي حمل ارداف ثقال • كفلك شاحن في بحر زاخر • اذا اسقاك من فمه رضابا • تظل مع بدء الكاسر كاسر •
جفنه المراض النجع سحر • يصدقه لارباب القساور • سمعنا بالعجيب وما سمعنا • بان الليث تنقصه الجاذر • كانه شروطه طرق ثلاث •
قلوب العاشقين بها تشاجر • حبيب حاز رقي وهو رقي • كذا احكم الغرام فلا تشاجر • حياتي ان يكون له نديما • وسوحي لا اصيرله مسامر •
وقال كاتبه الفقير عبد الفتاح المرحوشي عامله الله بلطفه الخفي خارق من الحبر وانعم • وبلتمه في الذين واغم • قد جادلي بالتمنو ... •
... بنل حام والتجاني المكرم جبين حسن حسته لجنه • في قربه والبعد منه جهنم • وكذا الليالي ان تصلني كلها بيض •
... وان يهجر يضحي يظلم لا عن وان قامت عليه قيامة • فنروطها فوق الجبين ترجم وقال الفقير عبد الفتاح جعله الله من اهل النجاح •
... بي شادن • نسل حام مولد • عن الطلع والدر المنضد يبسم • بلا بي حالي بالي لواحظ • لو النظر عن الهندي محد حيث عراه مجرد فهو معنى
صحيح على شرط الشريف مسلم وقال الفقير عبد الفتاح التاجر بامير المحبوش منعقد في الحبوش شعر
حبشيه تصبي الكئيب بلطفها • وترخيم صوت مكرم لمرام • فلحظها هاروت عند ما بوت • وشحره ... دون الاحلام • واذا اردت تخلصا من عشقها
فوق بي خوضهن برمام وقال كاتبه ايضا عبد الفتاح التاجر بامير الحبوش متغزلا في الحبوش شعر
انا فدي بالروح سبني فتاة • من بني حام غادة حبشية • قد عشقتها ان ساه غيرطبقا • يا خليلي حبذا الكل الحبشية •
تنثني كانها خوط بان • تتجلى في القلاسلا لسندسيه • حام قلبي على هواها كصب • حين سام الوصال منها عشية •
فضمت القوام والعطف منها • ورشفت المباسم السكرية • وشبكت الخلخال منها بقرط • وافضمنا الى الغرام سوية •

كنت للجر عاملا بعد نصب وهي للرفع بعد جزم حريه لترجات بشعفه وبفتح غبتي عن مدارك الحبيبه يا لها ساعة من الانس
لقوت الجسم والقوت النفسيه وقال العلامه والقدوة الفهامة في الخطبات ورئيس البلغا والفضلا داود بالشيخ طاهر
المذهب الشافعي رحمه الله تعالى **شعر** لا وشرطيك وما صوف الحشا من تباريح الجوى يا ذا الرشا وخديك ناعم
يزلق النمل عليه ان مشا ما تحولت عن الود الذي لك عندي شيتني او لم تشا وقال الشيخ الاديب ابو بكر ابن اليتيم

وقال بعضهم في مدح الحبوش

• يا حبوش انتم حلاوه • يا قناديل الذهب • كم ملكتم من سلاطين • كم قتلتم من عرب • لي من الحبش غزالي • لفؤادي قد لسب
• وانثني عني دلالا • ولقتلي قد طلب • ورمى نحوي بسهم • من لحاظ ونشب • قلت يا محبوب صلني • فاصطباري قد ذهب
• يا حبوش انتم حلاوه • يا قناديل الذهب • كم قتلتم من عرب • قال صف ان كنت تهوى • يبسم ثغر الوشام • قلت له هو عقد الحب
• يغني عن غالي وسام • ما سلب عقلي وحجى • غيركم يا اولاد حام • ما لنا بو وصالي • ما ترى ماذا السبب • يا حبوش انتم حلا
• يا قناديل الذهب كم ملكتم من سلاطين • كم قتلتم من عرب • ذا الغزال في البيه • جا وشعره ذي الجعيد • ذا ونقش مذاكا
• فيه من صافي البريد • راعي الجسم المنعم • عند سلوان بعيد • انعم انعم لي بوصل • او رضاب من شنب • يا حبوش انتم حلاوه
• يا قناديل الذهب • كم ملكتم من سلاطين • كم قتلتم من عرب • بعد ذا الغنم حبيبي • وسمح بالوصال • بعد ما اكثر طلب
• وجرح قلبي وصال • يا ليالي الوصل عودي • يا هنا تلك الليالي • انتم عناية مرادي • وزيادة الطالب • يا حبوش انتم حلاوه

فقال رحمه تعالى شعر

• كم ملكتم من سلاطين • كم قتلتم من عرب • امر يبيح لي وصاله • من عشقا للعشب • زنك ورفق حاله • سيبقى قلبي فرحتي • من بعض ما ضاف حاله
• سعد قلبي انقشى • يا ذا الذي السعد قال • يا بني الحبش • سيبقى ما سر في خلاله • قلت له حبي هش • وما سر بها دار الحب
• والتحلي وانتعشي • ان هذا ام لو بش • ما كل احد هو رجاله • وقال شاعر لطيف شمس الدين رحمه الله تعالى على طريقة الدان **شعر**
ربين واحترش اخضر خمر في صفاته من بنات الحبش طعم العسل في شفاته قلت يا دبس فهزلي في قناته ربين قال مش
وخاف تدري وشاته قالت وقت الغبت ان الرقيب في ساته فالتفت لي وكش بالروح افدي حياته قلت ما الوش
العشق ماداسواته وقال رحمه الله تعالى على طريقة الدان مرب واحترش اهيف مليح الدلال من ظبا الحبش
طلعته كالهلال في عيونه ورش وفي خده مثال قلت له يا دش نفديك محي ومالي زوربي قال مش الصبح يسك
قلت الغبش استعجالك وحالي قال اخاف الحبشي يسمع بترعة طالي قلت خالي اليوم واسمح بطيب الوصال
قلت قلبي العطش الى لما كر الزلال صعني وكش فقلت ماذا اخلال فالتفت لي وبش ثم ابتسم عن لالي قائلا
• يا لبش ان وصل حالي **الفصل الرابع** فيما قيل في الحبوش من الابيات وما قيل في اسمائهم من الالغاز **شعره**
الله اكبر كل الحسن في الحبش واللطف والظرف في ملكه الشروط حبشي لي منهم رشا كل الجمال حوى يتيه حسن غرابي في هواه فشي
مهفهف القد يعطي الردف ذا احور والسحر والفلج في عينه منذ نشي لما تبدا تخالى البدر طلعته سالته قبلة اروي
ابي واوصى بتهاعن بتيمه وخلق الصبي من بلواه في دهش وقال الشيخ العلامة الاديب شهاب الدين البزاعي رحمه الله تعالى **شعر**
يا سائلي عن زيلع وعن طريق الحبشه صحبتها وصيفة بوصفها مستريبشه تذكرات اصلها من فتيات النجاشيه وعن
فتى طعيب لمى قد نحمه وجدها الوصفيه الوهم يوما هدشه وقال الشيخ نجم الدين المنجنيقي رحمه الله تعالى وطابت
من بنات الحبوش بدا تنجعوه صحاح مراض تعشقها للتصابي فشبت غراما ولم اك بالشيب راض وكنت اعايرها بالسواد
فصارت تعايرني بالبياض وقال الشيخ اسماعيل بن هاشم رحمه الله تعالى **شعره** جاريه مجد وله من الحبش
في وجهها اتاكل ونمش كانها غصن تنثني تمشي يوم طس وقال الشيخ عبد الله فخر بن عراف يا خالق الخلق شيئا وها عنده
من لذي وصلهم صحاح من غير حر ولا حشيش وقال رحمه الله تعالى صاح مذ جب للصبايا وطش وارشفني قهوة خمر نعش
غزال حبشي اسمر منمر ويح الغبش واغتنم منه معادا له جلت واسترها عندو وش كاسه طولا وطا لما
فتعاطى

اط وتنقل وعش وقال بعضهم من كان يرغب في السلامة فليكن ابدا على حذر من السهم الخطى فالموت كاتب وكتابه
لي هذا الغزال ابن الغزال الخطي وقال ابو عبد الله الفيومي ملوانى حبشي **شعره**
لي في وجه هذا الرشا لا تعذلن الواله العاني فنصفه الاول لم يبق من جميل صبري ونصفه الثاني وقال الشيخ ابو بكر بن اليتيم
شعر قولوا لمحبتي ماذا انقاسي من البلوى بظبي فيك ناسي اذكره يا شيخي فينسى فيه غزالا فيك ناسي وقال
شهاب الدين المنصوري **شعره فيه ايضا** يا نقاني ان الملاح ظبا منهم نافر ومنهم انيس فاذا ما ظفرتم بغزال عانقوا
الحوض بنعيم وبوسي وقال الشيخ المتواجد في زار الحبيب **شعره** لنا والحبيب صبوا على الال معني ولي من هواها نصيب
وان عزمنا يتذكارها واحيي اذا قيل زار الحبيب وقال الشيخ البهاري السوديه في سعادة قد صرت على سعاد وقفا
بالله سلوها كم كستني ولها وقال شيخنا وحبيبنا الشيخ العلامة القاضي جمال الدين رحمه الله تعالى **شعره**
صدك يا يتيمه في يواقيت النحور شب في الاحشا نارا ورمانا في البحور وقال صاحبنا الشيخ الفاضل الشيخ علي ابو كثير في
جنة مغنيه تسمى وصول الموصلي ايام تعزى اليه الدخول اما صول وصولا لما اليه وصول وقال الشيخ العلامه صدر
الدين بلبل الامين الشيخ عبد العزيز الزمزمي الشافعي رحمه الله تعالى في جاريتين حبشيتين له غزال ورام السرور
باعهما وندم على ذلك **شعره** بجارية كنت قرير عيني وافق مسري بها مني فنوهت ايامي غزالي فلا دامت
ودام السرور وقال الشيخ العلامه مجد الدين بن مكانس في ياقوت مضمنا **شعر** لا بيع ان همتك في ياقوت من شفه
امل الخدود لثمها قوت وطال ما لاجل الخد مصطدما ثم انطقى الجمر والياقوت ياقوت وقال الشهاب المنصوري فيه ايضا
شعره يا فوقة يا فوقة قلبي المستهام به من المروءة ان لا يمنع القوت سكت قلبي وما تخشى تلهبه وكيف يخشى لهيب النار ياقوت
وقال الشهاب المنصوري فيه ايضا **شعر** سموه ياقوتا لحمرة لونه جبنى لون مسلم الموعد لا تعجبوا الصدوده ونفاره
يني فقي الياقوت طبع الجلد وقال بعضهم فيه ايضا **شعره** كل اليواقيت من ترب ومن حجر اما انا اخترت ياقوتا من البشر
وقال القيراطي فيه شعره سموه بدرا وذاك لما قد فاق في حسنه ونما واجمل الخلق ادرأوه يا انه اسم على مسمى
وقال بعضهم فيه **شعره** ما بدر وجهك بدر وعينيك عينيك سحر وما خديك ورد وما ثغرك خمر اموت عنك بصبر
ليس لي عنك صبر يا امري بالتسلي ما بيع الشوق امري وقال الشيخ محب الدين رحمه الله تعالى في جوهر **شعر**
مليح زاد هجرانا ومطله وقلبي لا يطيق الصبر عنه وقد سقطت وديي من وجود فهل فتت الاحشا منه **الخاتمة**
في العوطي الموسومة المعروفه بالشرطي وجوه الحبوش **اعلم** انه قد اختلف العلما في لفظ الشرط افرادا وجمعا يجب
القواعد النحويه فقال بعضهم مفرده شرط بفتح الراء وهو العلامه وجمعه اشراط وافراس وولد واولاد ومنه قوله اشراط
الساعة كذا اولدا وقال بعضهم مفردة بسكون الراء وهو ما يتوقف عليه الشيء وجمعه شروط كقعد وقعود فلس وفلوس
ومنه شروط الصلاة اي ما يتوقف على صحتها وكل الاحتمال لبنى من كان هاهنا لان الوسم في الحبشي علامة فكان شرطا
بالفتح اي علامة وانه شرط حسنه ومما يتوقف عليه كماله فكان شرطا بالسكون فان قيل ما سبب هذه الشروط وحكمتها
من بين الانام فنقول نقل المورخين واهل الاخبار والمطلعون على غرائب الحكم وعجائب الاسرار سبب هذه العوط
والاندام هذه الشروط الموسومة في وجوه الحبوش من قديم الزمان الى هذا العصر ان هولاء ملكا من الملوك حارب
الحبشة وحاصرهم واراد سلبهم واخذ بلادهم وقتلهم مع نسائهم واولادهم وقطع ثمارهم وزرعهم وانهبهم فبعثوا كذلك كتيبا
وطلبوا منه الصلح والامان وقالوا له نحن من اهل الكتاب وملة بني موسى عليه السلام فاجعلنا اهل ذمة ونودي لك الخراج
والجزية كسائر اهل الكتاب فلا تتعرض لنا واذا ما واسا على اهلنا واوطاننا كما يفعل سائر ملوك الاسلام باهل
الكتاب فقال لهم انا كنا نسمع عنكم انكم ممن يعبد الاصنام والاوثان كساير الزنج والسودان ممن يخالف الله ورسوله ويحوك
وما انزل عليه وعيسى وما كان عليه انهم ما فعلوا قط ذلك وما اشركوا بالله شيئا واقاموا على قولهم الحجج والبراهين
واثبتوا على ذلك الادله نقليه وشواهد [illegible] فانخ [illegible] انهم من اهل الكتاب اقرهم في بلادهم وصلحهم

ورضي بالخراج والجزية ... ولا مرة ... فلما ارادوا الارتحال من بلادهم والانتقال عنهم ...
ظهر لهم بدان تجعلوا لكم علامة تمتازون بها عن المشركين وعبدة الاوثان ولتكون اشارة للانقياد وليعلم بذلك سائر
من اهل الاسلام واهل الايمان ممن يصل الى هذا المكان وانكم قد صرتم اهل ذمة وامان فتقبلوا منكم الجزية ويكون لهم ...
الحرمة فتشاوروا في ذلك ثلاثة ايام ثم اتفقت اراؤهم بعد المشاورات العديدة على ان يجعلوا في وجوههم هذه الرسم ...
هذا الرسم وادى الى ذلك اجتهادهم فمنهم من اكتفى بوسم واحد بين الحاجبين ومنهم من جعله ثلاثة واحد بين الحاجبين
واثنين اخرين كل واحد منهما مما يلي فعلوا ذلك ودخل جم غفير منهم على الملك بهذه الشروط فلما راى ذلك تعجب منهم وقال لهم ما
الذي فعلتموه وما الذي عنيتموه فقالوا اقصدنا به الامتياز عن المشركين وعبدة الاوثان ونريد ان تكون علامة لتابعيتنا اهل ...
فقال ان سره هذا الزين وليس فيه شيث والاعمال بالنيات ثم سال من اكتفى بشرط واحد ومن جعل شروطه ثلاثة عن حكمة ذلك
فقال من اكتفى بالواحد هذا جعلناه للعلامة والامتياز وقد حصل بهذا الواحد فلا حاجة الى الزيادة وقال الاخرون
الذين جعلوا شروطهم ثلاث هذا الواحد الذي جعلناه بين العينين جعلناه للعلامة والامتياز واما ما ترى من الشرطين
الاخريين الذين مما يلي العينين منع العينين ورفع العين فاستحسن منهم ذلك ورضي به واقرهم في بلادهم واوطانهم
وانصرف عنهم فبقيت هذه الشروط في وجوههم الصبيحة الجميلة المليحة وفي نسائهم واولادهم وتوارثوها ...
واجدادهم الى يومنا هذا من غير نكير ولا تبديل ولا تغيير وان نكثوا العهود والايمان وابطلوا الجزية ... ولم ...
لهم ذمة واسترقهم كل امة ولكن مع ذلك لم يتركوا الشروط اشارة الى حفظ الوداد والوفا بالشروط واستحسنها جميع
اهل المعرفة والذوق والمحبة والشوق حتى الكرت على الحبشة فوقهم ان تذهب عنا العين وقالوا كلام الله انها تجلب اليهم العين
ولكن من ينصف منهم ان تعقد بروبا هم العين وقد تولدت في لعوطهم وتنتبت في شروطهم جمع كثير من الشعرا وجمع كبير من
وشبهوها بتنبيهات اللطيفه وجعلوا في ذا المعاني ابيات طريفه كما ستعلم ذلك ان شاء الله تعالى منطوبا وهو قول علي بن داود الكاتب
رحمه الله تعالى **شعر** وبي حبشية سلبت فؤادي • فليس يروق لي شيا سواها • كان لعوطها طرق ثلاث • تسير القلوب الى هواها
قال ابن النعمان الدمشقي رحمه الله تعالى لعطوه في الخدود برعمهم ان الحبشي قد تضمن قوني زادت حلاوة وجهه فكانها شروط
على تلك الحلاوة موزه **وقال بعضهم شعر** ليس الملوح للهوى من خلق • كيف السلو عن هوى بالحدق • شروطك الثلاث وطرق
تشعب بي فهواكم طرقي • وقال الشهاب المنصوري في حبشية ذات لعوط العارض **شعر** سرايتي للورى بشرط الخاطر
بالرقيب اقامة عشقها طريقا تسير الى القلوب • وقال الشيخ ابو عبد الله الفيومي برعمه في ظبا الحبش بذلك لا احشاي ...
اللحظ اترك له شرط على وجناته قد تملك مهجتي والشرط ملك • وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحي ذي شرط على الخالد
وذي خال بمسك ملكا قلبي في الحب وكان الشرط املك وقال الشهاب المنصوري رحمه الله تعالى يا بدر بالشرط استطلت
فون فتاك وصل سطلك نار لبس المحاسن واليها والشروط املك وقال الشهاب المنصوري رحمه الله تعالى **شعر**
قلت للاسمر الذي قد سباني • منه شرط يلوح مثل الهلال ان يكن للجمال شرط صحيح • فالذي فيك من شروط الجمال •
وقال الشيخ ابو عبد الله الفيومي **شعر** ان ظبا الحبش حسن صورهم بالشرط فاقت على الصور فان رايت الشرط
فان الشرط قام مطلقا بلا حذر • وقالها ميدان النكشاري في غزالة في الحبش قالت • باوصاف لقد رضيت شرعا
وان تكن في الهوى قاتلت عني • على وصل فقد احميت ظهرك • وقال القاضي عبد البر التميمي حبيشنا المشروط اضحى واقفا
في خدمتي فانت كل مخاوفي • فابلت وافق شرطه وفاه • فصبابة ثبتت بشرط الواقف • وقال القاضي زين الدين الجراح
وخادم قبلت شروطه • من خده لكن رايت العجب • من ناعم حلوفنا دبيله • ما انت بالمشروط الا الطب
وقال شيخ العلامة ... جمال الدين وشروطه شرط المحبة شرطها • نوالهم فلم يمح وطنت فلم تنقص
وقالت الم تعلم بشرطي • في ... شرطها ابن امون على ... العلامة عبد اللطيف الجامي المكي
حفظه الله من وصية له ... معاد ... شرط اموت بلا شرط سلم صاد
نكون

... وقالبك ذا السقم من ... كالخط
وقال بعضهم شعر
جاء ... بيتليل اي شرطها اني اهوى من الشرط واعجب من ذا انها مسترقيه • بعيسم حل بين اهله والقط وقال الشيخ ...
... بي من بساتين مد بين الجنان وربي فؤادي باسهم الاحفان لم اجر منه سوى الغرام بشرطه • والشرط املك
الشيخ محمد بن ابي عمر المنير • وكلت اشخصا في الراس من وصل الجنس نفي العذاب • وقلت بالله استجد شرطه فاتباع لي عبد بشرط الملك
عبد الله بن المغير صاحب المهدية في جارية بوجهها اثر جرح ومجرحه في الوجه احسن منظرا • وترنو بعيني ظبية تلك التي تا...
جمالات الوجه مما يبينها • فما جرب الدنيا ان ليغنا • مهفهفه تضني الحليم بلحظها فلو حدثت صخرا من الصم ان انثنا
انتقلوا العض اما تعرضت متقلة الا رح اف مرضومة الحنا مسيحة جهامن الحسن مسحة فنا ضحها مثل الذي يتقد فتنا
وقال بعضهم شعر
... شرط تملكني بشرط وليس الشرط يلغو عند مالك وقد افتيت باني عبد رق لمحبوب وان الشرط مالك
وقال الفقير مولف هذا الكتاب عفى الله عنه
... من الحبش بادا نسبتني قلبي فهي سهامي • ورامى عقلي خلاص قلبي • فقال الا الى الحامي وقال بعضهم **شعر**
... تقتفي جرا • وكل شرط له جزا • فاول الشرط فيه بذل المال • وشرطه الاخر الوفا وقال الشرط فيه نفي
... يعذب اللحاظ • وقال كاتبه الفقير عبد الفتاح من بين الحبش غادة • قد سبتني بشروطها الملاح تفاخر
... كانها ان العيون سيوف فاضافت الى السيوف خناجر وقال الشهاب المنصوري رحمه الله حبشي قال هاخذه
فلا تعد ولثامة ما كان اوله على شرط فاخره سلامة وقال بعضهم رحمه الله تعالى بزعج ذا الرشاد
الحبشي لما سبا عقلي وكلمني كلامه وبتم مهجتي لكن بشرط وكان بشرط اخره سلامة
وقال عبد الفتاح الموجوشي بروشعرا حي شادن المافريده بعمز العين
قد ابدا سلامه فغلت الى العذول هواه شرطي
ومن دعواك عن قلبي سلامة انتهى الكتاب
المسمى بالطرز المنقوش في محاسن
الحبوش تمت وصلى
الله على سيدنا
محمد وعلى
... ذي القعدة ١٦ سنة ١٢٧٠ من بعد هجرة النبوية على صاحبها وسلم افضل الصلاة والسلام والتحية وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم